الجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

الحكاية الشعبية في ولاية مستغانم

مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: أدب وحضارة

إعداد: مهداوي نجية

إشراف الدكتور: د/لحسن رضوان

السنة الجامعية.

1437/1439هـ

2016/2015م

الإهداء

إلى ملاكي في الحياة....

إلى معنى الحب...إلى معن ى الحنانوانيلتف

إلى بسمة الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي

إلى أغلى الحبايب إلى أمي الحبيبة.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار....

إلى من علمني العطاء دون إنتظار

إلى من أحمل إسمه بكل افتخار

إلى من أرجو من الله ان يمده بطول العمر لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول إنتظار، وستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد..إلى والدي العزيز

إلى ملاذي الآمن...

إلى من له الفضل

إلى زوجي العزيز

إلى من وفروا لي الجو للدراسة

إلى إخوتي: بلقاسم، كريمة ،مراد، عمر، وإلى المدلل مهدي.

إلى الكتاكيت إلى الورود المتفتحة

إلى رمز البسمة والبراءة

إلى الأحفاد: وسام، فؤاد، ريان.

إى كل عائلة مهداوي من أكبر فرد إلى أصغرهم

إلى عائلة زوجي "بغدادي" .

إلى صديقاتي

كلمة شكر

قال صلى الله عليه وسلم «من لا يشكُر الناس، لا يشكر الله»

من هذا المنطلق لابد أن نتوجه بجزيل الشكر والإمتنان لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل، وفي تذليل ما واجهته من صعوبات ،وأخص بالذكر الأستاذ القدير الدكتور" لحسن رضوان"على إشرافه على مذكرتي وصبره واحتماله لنا طيلة فترة البحث.

المقدمة

تشغل القيم الإنسانية والإجتماعية مساحة واسعة في الذاكرة الجماعية لدى مختلف شعوب العالم ،وتشكل محورا أساسيا في الموروث الأدبي والثقافي عموما، حيث نجدها متغلغلة بصورة كبيرة في ثنايا الحكاية الشعبية والتي تمثل أحد أهم أشكال التعبير الأدبي القديم الذي عرفته المجتمعات الإنسانية بمختلف تقسيماتها وألوانها على مر الأزمنة، واحتلت فيها مكانة عظيمة في حياتهم، وهذا يعود لإرتباطها بمعتقدات الإنسان ومواقفه اتجاه قضايا عصره وزمنه، كما أنها شاركته تطوره، فهي تمثل مرآة عاكسة للفكر السائد والوضع الإجتماعي ،بل تتخطاه لتشمل السياسي وحتى الإقتصادي منه، كما أنها الوعاء الذي يحوي آمال ،وآلام ،ومخاوف، وطموح شعوب.

فالحكاية الشعبية تختزن ذاكرة الشعوب ،وتكشف خلاصات تجاربها، ولهذا كانت الحكاية الشعبية في منطقة مستغانم عنوانا كبيرا يتوسط واجهة مذكرتي، وإختياري هذا جاء من باب الغيرة على الموروث الثقافي الشعبي، وحبي وتعلقي بالحكاية، وكذا محاولة بسيطة لاستراجاع بعضا منها، والنبش في خبايا الماضي والعودة بالذاكرة للوراء للكشف عن القيم الإجتماعية التي تتضمنها الحكاية الشعبية ،وطريقة التفكير والسلوكات التي كانت وقتها .

إن الزخم الإجتماعي والثقافي وكذا الأدبي الذي تشغله أطراف الحكاية يدفعنا للتساؤل:

- ماذا نعني بالحكاية الشعبية وعلى أي أساس يمكن تصنيفها؟
- ماهي أهم القيم والسلوكيات التي تتضمنها الحكاية الشعبية في منطقة مستغانم؟
- إلى أي مدى تعكس الحكاية الشعبية صور المجتمع؟

وقد اعتمدت في بحثي على المنهج الوصفي التحليلي ،حيث قمنا بتحليل أهم السلوكيات والقيم التي تضمنتها الحكايات حتى يتسنى لنا الإلمام بجوانب الحياة الإجتماعية والثقافية في الولاية، وكذا الغوص في تفاصيل شخصيات الحكاية، ووصف سلوكياتها، منتهجة خطة بحث ضمت ثلاث فصول بعد المقدمة، فالفصل الأول جاء بعنوان مفهوم الحكاية الشعبية واشكالية التصنيف، وضم عنصرين :الأول كان تحديدا لمفهوم الحكاية الشعبية ،أما الثاني فعرضنا فيه اشكالية التصنيف لديها، بينما الفصل الثاني جاء موسوما بالجمع والتفريغ ،وضم مجموعة من الحكايات الشعبية، أما الفصل الثالث فعُنون بالتحليل، وخصصناه لتحليل حكايا الفصل الثاني ،واستنباط القيم والسلوكيات التي كانت متداولة، لنختم بخاتمة عامة كانت خلاصة لأهم نقاط ونتائج البحث.

واعتمدت لإخراج بحثي في أحسن صورة على مصادر ومراجع أهما: لسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط لفيروز الأبادي، وأشكال التعبير في الأدب الشعبي لنبيلة إبراهيم، إلى جانب الأدب الشعبي الجزائري لأحمد بورايو، إضافة للقصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي لليلى روزلين قريش، وكذا الأدب الشعبي لأحمد رشدي صالح.

وأثناء بحثي واجهتني صعوبات كثيرة لعل أهمها العارض الصحي الذي ألمّ بي ،وجعلني أقرر في لحظة من اللحظات تأجيل تقديم مذكرة تخرجي للعام المقبل ، ما ولد لديّ ضغط وحالة نفسية صعبة، وعند العدول عن القرار ظهر أمامي عائق الوقت الذي لم يكن في صالحي، ووقف حاجزا أمام التوغل والبحث أكثر في الموضوع وإخراجه في الصورة التي كنت أتطلع لها قبل المرض، إضافة لمشكلة تصنيف الحكاية الشعبية والخلط في بعض المراجع ،وإدخالها ضمن أجناس أخرى شتت انتباهي وتركيزي.

إنّ الحكاية الشعبية هذا الجزء المنسي من تراثنا يعّد ركنا مهما من أركان التعابير الشفهية، يحتاج إلى عناية كبيرة وذلك بجمعها وتدوينها ودراستها واحياء ذاكرتها وتثمين ما تمثله من رموز ثقافية وقيّم إنسانيه .

الفصل الأول

مفهوم الحكاية الشعبية واشكالية التصنيف

- مفهوم الحكاية الشعبية
- اشكالية التصنيف

1)مفهوم الحكاية الشعبية:

1-1 لغة:

الحكاية **لغة** من المحاكاة، الحكاية: كقولك حكيت فلانا و حاكيته فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله سواء لم أجاوزه و حكيت عنه الحديث حكاية، يقول ابن سيده: وحكوت عنه حديثا في معنى حكيته و في الحديث :ما سرني أني حكيت إنسانا و أن لي كذا و كذا أي فعلت مثل فعله يقال :حكاه، و حاكاه، وأكثر ما يستعمل في القبيح المحاكاة، و المحاكاة المتشابهة، تقول: فلانا يحكي الشمس حسنا ويحكيها.....[1].كما نجد أن الحسن أحمد بن فارس في معجمه مقاييس اللغة في تعريفه للحكاية لا ينأى عن التعريف السابق فيقول :"حكى: الحاء والكاف و ما بعدها معتل أصل واحد وفيه جنس من المهموز يقارب معنى المعتل و المهموز منه ، هو إحكام الشيء بعقد أو تقارير ،يقال حكيت الشيء أحكيه ،وذلك أن تفعل مثل فعل الأول يقال في المهموز :أحاكت العقدة إذا أحكمتها.....[2]

فالمفهوم اللغوي يحوي في طياته معنيين هما: (المحاكاة و الإحاكة) فالمحاكاة كما عرفها أرسطو طاليس بأنها تتمثل في الشعر "الملحمي والتراجيدي والكوميدي و الديثراميات والصفر في الناي واللعب على القيثار.....بوجه عام هي أشكال المحاكاة الإنسانية الفنية "[3]..... ولكنها في نظرة تختلف في ثلاث أنحاء وهي (المادة، الموضوع، الطريقة) و بالتالي فهذا الفن الأدبي (الحكاية الشعبية) يعتبر وجه من أوجه المحاكاة الفطرية التي اتخذت لنفسها مادة و هي السرد والموضوع و الحياة الاجتماعية و النفسية للمجتمعات البشرية الشعبية وطريقة خاصة بها وهي النظام الرمزي المتمثل في (العجائبية والسحرية والسخرية واللاعقلانية..... وغيرها من أدوات تجاوز المنطق و الواقع معاً) وبالتالي فإن المعنى الأول للمحاكات متحقق في الحكايات الشعبية بوجه واضح و ملفت للانتباه.[4]

---

[1]ابن منظور، لسان العرب ،دار صادر للطباعة والنشر ، ط2، ج 3/فصل "ح"ص273.

[2]أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ،(باب الحاء والكاف ومايثلثهما)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت ،م2، ص92.

[3]أرسطو، فن الشعر، تر: ابراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية،ص55.

[4]غراء حسين مهنا، أدب الحكاية الشعبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان،ط1،1997،ص17.

1-2اصطلاحا:

ولقد استأثرت الحكاية الشعبية اهتماماً منفرداً من الباحثين في علم النفس الاجتماعي و علم الاجتماع الثقافي والأدب الشعبي و الأنثربولوجيين بوجه عام لأن جميعهم وجد ضالته فيها على اعتبار أنها قاسم مشترك بين أفراد المجتمعات من جهة و لن جميع الشعوب قد عرفتها وتناقلتها جيلا عن جيل، فهي تعبر عن الرؤى الشخصية المتداولة و عن الذاكرة جماعية التي تسمح للراوي بالتعبير عن نفسه و أشباهه في مجتمعه من المستمعين بالتحليق في عالم الخيال والأحلام[1]

كما نجد **سعيدي محمد** في تعريفه للحكاية الشعبية لا يبتعد كثيراً عن التعريف السابق بقوله:« هي محاولة استرجاع أحداث بطريقة خاصة ممزوجاً بعناصر كالخيال والخوارق والعجائب ذات طابع جمالي تأثيري نفسياً واجتماعياً وثقافياً »

ويعرفها في موضع آخر أيضاً بأنها: «وصف لواقعة خيالية أو شبه واقعية أبدعها الشعب في ظروف حياته سجلها في ذاكرته ورواها أفراده لبعضهم البعض بمرور الأيام، توارثوها فيما بينهم عن طريق المشافهة من أجل المتعة والتسلية»[2].

هذا التعريف لا يختلف كثيراً عن التعريف سابقيه، فمادة الحكاية تستمد وجودها من الواقع النفسي والاجتماعي للشعوب فهي واقعة خيالية أو شبه واقعية أي متوقعة الحدوث، توارثتها الأجيال وتناقلوها شفاهة كما أنه أبرز وظيفة الحكاية التي حددها في كونها من أجل المتعة والتسلية.

أما **عبد الحميد بورايو** في تعريفه للحكاية الشعبية فيرى أنه يمكن القول في معناها الخاص الذي نقصده: « أثر قصصي ينتقل مشافهة أساساً، يكون نثرياً يروى أحداثاً خيالية لا يعتقد راويها ومتلقيها في حدوثها الفعلي وتنسب عادة لبشر وحيوانات وكائنات خارقة، تهدف إلى التسلية وتزجية الوقت والعبرة »[3] وقد ركز على العبرة التي تهدف إليها الحكاية في مقصديتها الرمزية التعليمية الهادفة خاصة و أنها تلقى أو توجه للصغار[4].

---

[1]غراء حسين مهنا، المرجع السابق ص17.

[2]محمد سعيدي ، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ص58.

[3]عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر (د ت ط)،ص185.

[4]نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار المعارف، القاهرة، ط3،1981، ص119.

وأما **المعاجم الألمانية** فتعرفها « بأنها الخبر الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الراوية الشفوية عن جيل لآخر، أو هي خلق حر للخيال الشعبي ينسجه حول حوادث مهمة وشخوص ومواقع تاريخية.

وأما **المعاجم الإنجليزية** فتعرفها بأنها حكاية يصدقها الشعب بوصفها حقيقة، وهي تتطور مع العصور وتتداول شفاها، كما أنها قد تختص بالحوادث التاريخية الصرف أو الأبطال الذين يصنعون التاريخ »[1].

ولم تخرج الدكتورة **نبيلة إبراهيم** في تعريفها المعتمد على المعاجم الأجنبية (الألمانية والإنجليزية) على التعريفات السابقة، فهذان التعريفان يتفقان في كون الحكاية الشعبية قصة من نسج الخيال وتدور حول حدث مهم ويكون في (أغلب الأحيان حدث تاريخي أو واقعي أو اجتماعي) فيستمتع الشعب بروايتها والاستماع إليها، ويكمن ذلك في أنها تتناقلها الأجيال جيلا عن جيل عن طريق الرواية الشفوية.

ولقد استأثرت الحكاية الشعبية اهتماماً منفرداً من الباحثين في علم النفس الاجتماعي و علم الاجتماع الثقافي والأدب الشعبي و الأنثربولوجيين بوجه عام لأن جميعهم وجد ضالته فيها على اعتبار أنها قاسم مشترك بين أفراد المجتمعات من جهة و لن جميع الشعوب قد عرفتها وتناقلتها جيلا عن جيل، فهي تعبر عن الرؤى الشخصية المتداولة و عن الذاكرة جماعية التي تسمح للراوي بالتعبير عن نفسه و أشباهه في مجتمعه من المستمعين بالتحليق في عالم الخيال والأحلام[2]

[1] نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، المرجع السابق، ص119.

[2] غراء حسين مهنا، المرجع السابق ص17.

1-3اشكالية التصنيف

الجدير بالذكر أنّ معظم الدارسين رغم مجهوداتهم الجبارة في عملية تقسيم وتصنيف القصص الشعبي إلا أنهم يخلطون بين المصطلحات، خاصة الأسطورة والحكاية الخرافية التي ما زالت تلقى بعض الإشكاليات لتشابه موضوعاتها ومجالاتها، ولم تسلم الحكاية الشعبية من عدم قدرة الباحثين على وضع حدود صارمة لأنواع الحكاية الشعبية رغم المجهودات القائمة، وهذا ما تبينه التقسيمات التي وضعها المختصون في دراسة الحكاية الشعبية" .

ومن المحاولات الأولى في تصنيف الحكاية الشعبية محاولة ANTTI EARME سنة 1910 ثم محاولة STITH THOMPSONالتي أضاف فيها إلى محاولة" آربي" السابقة أنماطا أخرى وأصبحت محاولته تعرف بفهرس"آربي طومسون "اعتمدا فيها على شخصيات الحكاية لا على الحدث".[1]

كما نجد الصنافة الفرنسية THENESE تبني أيضا هذا التصنيف العالمي "لآربي تومسون "وهو حكايات عجيبة، حكايات واقعية، حكايات دينية، حكايات الغول البليد، حكايات الحيوانات، حكايات ساخرة وتتبعه تصنيفاتVLADIMIR PROP1 التي تجعل من الحكاية الخرافية كالخرفات الأسطورية، خرافات عجيبة خالصة، وخرافات الحيوان، والخرافات الهزلية[2]...

وعلى ضوء هذا التقسيم أنجزت تقسيمات أخرى اعتمدت فيها معايير مختلفة في تقسيمات الحكاية الشعبية أدّت بها الى تقارب وتباين فيما بينها أهمها :تقسيمات" **الكسندر هجرتي كراب** "وهي حكايات الجان حكايات مرحة، حكايات الحيوان، الخرافة، السيرة النثرية .أما تقسيمات" **نبيلة إبراهيم** "فنجدها تعتمد في تقسيمها على :الحكاية الهزلية، حكاية المعتقدات، حكاية الواقع الاجتماعي، حكاية الواقع الأخلاقي .أمّا" **محمد مرزوقي** " فكان تقسيمه :الأسطورة الاجتماعية، الأسطورة، السياسة، الأسطورة البطولية، الأسطورة العقائدية، التاريخية، أساطير الأطفال.

ولم يختلف تقسيم" **عبد الحميد يونس**"عن تقسيم الكسندر هجرتي كراب "بحيث قسم هو أيضا الحكاية إلى حكايات الجان، حكايات مرحة، حكاية الحيوان، حكاية الشطار، السيرة الشعبية، الحكاية الاجتماعية .ولم يبتعد "**عمر عبد الرحمان السارسي** "كثيرا في تقسيمه عن هؤلاء بحيث قسم الحكاية إلى حكاية الواقع الاجتماعي الحكاية الخرافية، الحكاية المرحة، حكاية الحيوان، حكاية المعتقدات الشعبية، حكاية الشطار.

[1] أحمد كمال زكي، الأساطير، دراسة حضارية مقارنة، دار العودة، بيروت،ط2، 1979 ،ص40.

[2] فلاديمير بروب، مورفولوجية الحكاية، تر: إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، الدار البيضاء،1986، ص26.

أما" **روزلين قريش** "انفردت بتقسيم الحكاية إلى قسمين هما :أولا قصة البطولة ومنها البطولة الدينية، الوعظية البدوية، الحديثة .ثانيا قصة الخرافة الشعبية ومنها الخرافة الشعبية الدينية، الخرافات حول الجن، الخرافة المحلية الخرافة
حول شخصيات غير دينية. وعليه فهي جمعت بين الحكاية الخرافية والحكاية الشعبية عكس" **عبد الحميد بورايو**" الذي فصل بين الحكاية الخرافية والحكاية الشعبية وحكاية الحيوان.

فيما قسّم" **مرسى الصباغ** "الحكاية من ناحية الموضوع كالتالي :حكايات الحيوان الخرافية، حكايات الجان الخوارق، التنبؤية، القصص الشعبي الديني الاجتماعي، حكايات الكيّد والمجون، حكايات البطولة والتاريخ حكايات الأمثال، أما من ناحية الهدف فقسمه كالتالي :حكايات للتسلية، حكايات المعرفة، حكايات تهذيبية[1]".

والملاحظ بالنسبة لتقسيمات هؤلاء هو عدم الاستقرار على منهج واحد من أجل تصنيف هذا الجنس الأدبي الشعبي ممّا أدى إلى تضارب واختلاف في التقسيم ابتداء من تسمية الحكاية قصّة عند" **روزلين ليلى قريش** " والحكاية أسطورة عند" **محمد المرزوقي**"،ما يبرّر استعصاء وضع حدود جادة لتلك الأجناس.

رغم أن التصنيف يبقى خطوة إجرائية ضرورية لكل وصف علمي إلا أنه يبقى مسألة متشابكة يصعب الحسم فيها، وذلك لتداخل أنواعه إلى جانب وحدة السرد الشعبي داخل الجماعة الواحدة .ورغم هذا الاختلاف الواضح إلا أن مجمله غير مقنع عند بعض الباحثين الذين أكدوا صعوبة تقسيم الحكاية،" في حين لم يعرها بعضهم أدنى اهتمام لقناعته بأن تلك الأشكال تمثل تفريغا للحكاية الشعبية". [2]

وهناك جهود قائمة في وضع تصنيفات للحكاية الشعبية من خلال دارستهم أمثال دارسة" **مصطفى يعلا** " للقصص الشعبي المغاربي واشكالية التصنيف والتجنيس "فهو يؤكد أن الحكاية يختلف جنسها من حيث موضوعها، فنجد الحكاية العجيبة والخرافة الشعبية تتداخل فيما بينها وقد يشكل هذا صعوبة في التصنيف.

ولما لهذه التصنيفات من هشاشة في حدودها ظلت تتضارب الآراء حولها وتختلف التقسيمات حسب منهج كلٍّ واحد منهم حيث انتقد الأستاذ" **عبد الحميد بورايو** "المنهجية التي اتخذتها" ليلى روزلين قريش" في تصنيفها

[1] مرسي الصباغ، القصص الشعبي العربي في كتب التراث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط2006،1ص11.
[2] عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، دراسة ميدانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986،ص118.

للحكاية الشعبية الجزائرية خاصة في مبدأ التمييز بين قصّة البطولة والخرافة الشعبية، وأسّس لنفسه طريقة تصنيفية مستمدَّة من منهجية" **فلاديمير بروب**."

وإن دلّ هذا الاختلاف على شيء فإنما يدّل على شمولية الحكاية وما تتضمنه من تشابه في مواقفها الإنسانية وفي نشأتها وكيفية انتشارها عبر الزمان والمكان، ولهذا يتعذر على الدارسين عدم قدرتهم على وضع تصنيفات دقيقة، إذ أن كلّ الحكايات الشعبية متشابهة بدرجة كبيرة من كل النواحي البنائية المهمة، فهي تتضمن معتقدات شعبية، وسلوكات اجتماعية وسياسية....

وبالرغم من المحاولات العديدة للتمييز بين أنواع الحكاية إلا أنها تبقى تكشف فشلهم في عدم القدرة على الوقوف على منهجية محدّدة في تنميط الحكاية، فاخلطوا بين السيرة والحكاية ما عمد اليه "**عبد الحميد يونس**" حين عدّها شكلاً من أشكال الحكاية وأشارت **نبيلة إبراهيم** "على " أن كلا من الملحمة والسيرة تعد حكاية شعبية "ذات شكل معيّن،. [1] " كما أعربت عن أن الملحمة تتفق في موضوعها كل الاتفاق مع الحكاية الشعبية وكذلك الأسطورة عند" المرزوقي "حين صنفها كحكاية، والقصة عند" **روزلين قريش** "حين صنفتها كحكاية شعبية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه بدا جليًّا في التقسيمات السابقة أنّ الحكاية الخرافية لم ترسُ على أسس موحدة في تصنيفها، فقد اعتبرها" **عبد الحميد يونس** "و"**عمر الساريسي**" بأنها شكل من أشكال الحكاية الشعبية في حين خالفتهما" **نبيلة إبراهيم** "في أنها شكل آخر غير الحكاية الشعبية حين "جعلت الحكاية الخرافية وريثة الأسطورة مباشرة .... أما الحكاية الشعبية فهي تمثل مرحلة لاحقة للحكاية الخرافية[2] "،"ويذهب إلى أكثر من ذلك العالم الأنثروبولوجي" **ليفي ستروس** "الذي اشتغل على الأسطورة، والفولكلوري" **فلاديمير بروب**" الذي اهتمّ بالحكاية إلى" اقرارهما بالتشابه بين الأسطورة والحكاية، فبروب ينعت الحكاية العجيبة بأنّها"أسطورية("بقدر ما تقوم الحكاية، في تكوُّنها، على الأسطورة)؛ ويتبيَّن ليفي ستروس في الحكاية أسطورة"مُضْعَفَة " قليلا،...[3] "وهذا ما تشير اليه حكاية" مْلُوكَة والثعبان "أو "الفتاة والإخوة السبعة "المتداولة بمناطق الغرب الجزائري والتي تحكي عن الغيرة التي

[1] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، المرجع السابق، ص170.

[2] مسلم صبري، الحكاية الشعبية العراقية وجهود الباحثين فيها، مجلة التراث الشعبي: العدد6،7،1981، ص30.

[3] بروب/شتروس، كلود لفي ستروس وفلاديمير بروب مساجلة بصدد: "علم تشكل الحكاية" تر. محمد معتصم، دار قرطبة للطباعة والنشر، الدار البيضاء،ط1، 1988 ص15.

أدّت بزوجات الإخوة إلى تدبير مؤامرة للفتاة ليجلبوا لها العار بوضعهم لها بيضة ثعبان بالطعام فحملت ثعبانا وبعد اكتشاف المؤامرة قاموا بإخراجه.

والمتعارف عليه أن" الحكاية الشعبية حريصة على أن تشعر القارئ أو السامع بجوها الواقعي حينها تبدأ حوادث القصة بتحديد زمانها ومكانها مخالفة في ذلك الحكاية الخرافية التي يعد انعزالها عن الزمان والمكان من سماتها الأولى". [1]

انطلاقا من هذا التعريف يظهر الفرق بين الحكاية الشعبية والخرافية هذا الفرق الذي يخرج الحكاية الشعبية من جوها المشوق والخيالي إلى عالم مجهول مملوء بأنواع السحر والجن، وهذا ما يضفي على الحكاية الشعبية فنيات جمالية، الهدف منها إبراز المغزى الحقيقي للحكاية" إلا أن الجانب المهّم من التنوع هو تنوع مرتبط بتجارب الإنسان فيالحياة، وتشترك جميعها في إعادة النظام والتوازن في حياة الإنسان وفي أنها ترد على تساؤلات الإنسان إزاء كل ما يحتاج إليه من تفسير وفلسفة سواء في عالمه المرئي أو في العالم غير المرئي"[2].

وفي الأخير تعتبر الحكاية الشعبية صورة تعكس طبيعة الإنسان أو"الشعب" ومواجهته للأخطار الطبيعية وغير الطبيعية تحدد موقفه باختلاف مواقعه وأفكاره، ولذا فالتداخل بينها في الحقيقة ما هو إلا حياة واحدة، حياة الشعب المترابطة أحيانا والمتشابكة أحيانا أخرى .ولعلنا نتساءل بعد ذلك ألا تتضمن الخرافات عن الحيوان عنصرا عجيبا؟ ألا تقوم الحيوانات بدور بالغ الأهمية في الخرافات العجيبة؟ ما هو الفرق بين الحكايات الخالصة عن الحيوان والحكايات الأخلاقية؟ ألا يوظف الحيوان في الحكاية لإبراز سلوك إجتماعي أو أخلاقي أونقد موقف سياسي؟ وهل يمكن فصل ماهو سياسي عن الإجتماعي وعمّا هو أخلاقي ووعظي ؟.

إن مجموعة هذه الأنماط توجد في حكاية واحدة ما يطلق عليها حكاية شعبية، وهذا ما أكدّته" **نبيلة إبراهيم** " في مقدمتها للحكاية الشعبية حيث نوهت بصعوبة التقسيم وذكرت أنه" قد يعترض معترض بأن أي نتاج قصصي شعبي مكتمل يطلق عليه حكاية شعبية ونحن وان كنا نرى هذا صحيحا إلى حدما، إلا أننا نرى وجوب تحديد كل نوع شعبي[3] " ويجب أن يكون هذا التحديد هدفه الحقيقي معرفة خبرة الإنسان الشعبية في التعامل مع محيطه، والتقرب أكثر من قضاياه التي تشغل فكره ومعرفة سلوكاته الإجتماعية وتحديد قيمّها الإنسانية. والحقيقة أننا لا يمكن عزل الظواهر الإنسانية عن أبعادها المختلفة ومكوناتها، وبهذا الشكل تزول الفواصل داخل الحكي

[1] نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب العربي، المرجع السابق، ص140.
[2] المرجع نفسه، 144.
[3] المرجع نفسه، ص133.

الشعبي ما تحدث عنه" **ديرلاين** "في كتابه الحكاية الخرافية " حيث ربط الحكاية الهزلية بالحكاية الخرافية ارتباطا وثيقا.[1]

واذا أردنا أن نتحدث عن أنواع الحكاية الشعبية الجزائرية يمكن أن نجسد هذا التصادم والتداخل في حدودها وفي زخم موضوعاتها المتنوعة في الحكاية الواحدة، فمعظمها لا يخلو من الخ ا رفات والأساطير والجن والسحرة والواقع الاجتماعي والسياسي والديني والبطولي..... ، وعليه يمكن أن نعلّل ذلك بالوحدة المتلاحمة والمتكاملة للحكاية الجزائرية. لم تكن هذه الأخيرة تروى على أنها أنواع مختلفة وإنما على أنها نوع واحد خاصة لما حققه من تسكين آلام الشعب الجزائري وما تعرض له من ضغوطات نفسية وإجتماعية على مراحل متباينة من التاريخ، فكانت له ملاذا يحتمي به من واقعه الإجتماعي العسير، وتحقيق بعض من آماله وأحلامه، فكانت إذن الحكاية الشعبية مدرسة رمزية تخرجت منها الأجيال الشعبية، واكتست بمعالم إنسانية تدعو إلى الخير والسلام والعدالة ونبذ الشر والعداء واللامساواة.

وعلى ضوء ما تقدم يمكننا أن نضع الحكاية الشعبية الجزائرية في إطار واقع الإنسان الاجتماعي والنفسي ويمكننا على هذا الأساس أن نقسم الحكاية الشعبية إن جاز هذا التقسيم إلى:أولا الحكاية الخرافية، ثانيا حكاية الحيوان ثالثا حكاية الواقع الاجتماعي.

1الحكاية الخرافية:

حكاية تميّز بها المخيال الشعبي الجزائري تحت مفهوم جديد" الخُرِيفَة أو مْخَارْفَة" والخرافة هي" الحديث المستملح المكذوب، وخرف خرفا :فسد عقله من الكبر فهو خرف وخرافة رجل من عذرة استهوته الجن، فكان يحدث بما رأى فكذبوه وقالوا حديث خرافة".[2]

وهناك من الباحثين من لا يرجح هذا المصطلح في الحكاية لعدم تماشيه مع هدف الحكاية الخرافية، اذ يرى علماء النفس أنها ذات قدرات بالغة في تلبية الحاجات النفسية للإنسان لأن "كلمة الخرافة تتضمن الكذب والفساد وهما أمران بعيدان كل البعد عن هذا النوع من الحكايات".[3]

---

[1] فردريتش فون دير لاين،الحكاية الخرافية، نشأتها، مناهج دراستها، فنيتها، تر: نبيلة إبراهيم، دار القلم، بيروت،ط1973،1،ص145.

[2] الفيروز الأبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977، مادة خرف.

[3] طلال حرب،أولية النص،نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية، لبنان، ط1، 1999،ص126.

تضمنت الحكاية الأسطورية الجزائرية عناصر متشابهة من الحكايات العالمية، تلك العناصر التي أدرجت عند بعض الدارسين إلى فروع أو أشكال للحكاية الشعبية منها الجن، الخوارق، السحر، الأحلام، الأرواح العفاريت .....فهي تصور لنا عالما مليئا بالمظاهر الخارقة والأدوات العجيبة التي استعملت من أجل الخروج من المآزق والدخول إلى برّ الأمان.

يرى" **فردريتش فون درلاين** "أن"الحكاية الخرافية تتفق جميعها في كونها بقايا معتقدات، تصل في تاريخها إلى أقدم العصور وتتيح له الفرصة للظهور من خلال تلك التأليفات التي تصور سلوكات غير حسيّة، وهذه المعتقدات الأسطورية شبيهة بقطع صغيرة من أحجار متناثرة بين زهور تنبت في أرض خصبة لا يكتشفها إلا ذي بصر حاد.[1]

"واذا تأملنا في الحكايات الشعبية الجزائرية فإننا سنصطدم بما تحمله من فوارق وعجائب ومعتقدات أهمّها : حكايات الغول والغولة، قصص الأولياء الخارقة كتحقيق المعجزات والرؤى، حكايات قبور الأولياء وأسرارها قصص السحر والجّن والأرواح..

إلا أن إسناد شخصيات مقدسة لها أضفى عليها طابع الاحترام والتقديس وتلك التأكيدات تجعل الخرافة في منزلة المعتقد الذي يسرى في الأوساط الشعبية بسرعة عجيبة، أو بمنزلة العقيدة التي لا تقبل الجدل".[2]

2حكاية الحيوان:

تشكل الكائنات الحيوانية جزءا هاما داخل الحكاية الشعبية لما لها من روابط وثيقة بينها وبين الإنسان منذ القديم فالإنسان البدائي كان يعيش مع الحيوانات جنبا إلى جنب في اعتقاده أنها عرضة لتأثير القوى الخفية وأن لها عواطف و اد ا ركا ويقال إن عادة معاشرة الفلاح للحيوان قديمة للغاية،" فمصر كانت إحدى المناطق الأولى التي استأنس فيها الإنسان بالحيوان وسخره في الزراعة .يقول" **هيرودت** "عن تلك العادة أيام الفراعنة ":يقضي الناس الآخرون حياتهم في معزل عن الحاشية وأمّا المصريون فتسكانهم دوابهم"،[3] ولهذا السبب أطلق الإنسان الشعبي العنان لإبداعاته التي صورت لنا مغامرات خيالية لحيوانات مختلفة وحشية كانت أو أليفة، تتقاسم معه الحياة في تصرفاته وأفعاله، ولعّل هذا جاء نتيجة تواصل بقايا اعتقاد علاقة الإنسان بالحيوان، تلك العلاقة التي عرفتها العصور القديمة بعلاقة النسب أو" الطوطمية "التي يعتبر فيها الحيوان جدّ القبيلة يعبدونه ويقدسونه لقوته الخارقة التي حرم منها الإنسان في اعتقادهم .ويشير "**لفي ستروس**" بأن الحيوان والنبات يمدّان الإنسان بطعامه، كما أن

[1] فردريتش فون ديرلاين، المرجع السابق، ص03.

[2] ليلى روزلين قريش، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006ص164.

[3] أحمد رشدي صالح، الأدب الشعبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،2002، ص309 .

الحيوانات والطيور والنباتات في بعض الحالات تبدو أكثر قوة من الإنسان، فالحيوانات قوية والطيور" –على رأسه ريشة – "تطير محلقة في السماء، والسمك والحيوانات البحرية تعوم في أعماق البحار والمحيطات"،[1] والتاريخ العربي حافل بآثار الطوطمية كقبيلة بني كليب وبني أسد وهدهد سليمان الخ من الحيوانات التي ظلت راسخة في الذاكرة الشعبية .ولعّل هذا ما جعل الباحثين يذهبون إلى أن" الحكايات الشعبية وحكايات الحيوان بالتحديد هي بداية الأساطير وأنها أكثر قدما وبدائية منها، إذ أنها كانت وعاء لشرح وتقديم الأفكار والمعتقدات، أي أن أكثر هذه المعتقدات كان يتجسد في شكل حيوانات وطيور .فالإله" زيوس "كان نسرا، والإله "ألينا "كان بومة و"هيرا" كانت بقرة.... "[2].

وعلى ضوء هذه التفسيرات الأسطورية تطورت الأفكار ووصلت إلى الأجيال فانتشرت في الأوساط الشعبية على شكل حكايات للحيوان تسرد وكأنها شخصيات حقيقة تفرق بين الشر والخير.

أمّا القصص الشعبي الجزائري لعب فيه الحيوان أيضا دورا بارزا بحيث يقوم بنفس أدوار الإنسان في الحياة من معاملات وصراعات وعادات.... ، وتصوير هذه الأدوار غالبا ما يكون مبالغا فيها لأجل تحقيق قيّم وأهداف تربوية بطريقة غير مباشرة لأن الحيوان هنا غير مقصود لذاته وانما رمز لسلوك ما.

فالحكاية الحيوانية المشهورة "عَزَة ومَعْزُوزَة" ، تجمع بين الخرافة والحيوان من جهة وبين الوعظ والمرح والهزل.من جهة أخرى , تروي الحكاية أن هناك شاه جميلة بمائة قرن لها أربع بنات أو عنزات:" عَزَة ومَعْزُوزَة وداقة وأمدقيق " أوصت الأبناء ألاّ يفتحوا الباب لأحد، إلا أنهم خالفوا أوامرها وفتحوا الباب بعدما انتحل الضبع شخصية أمهم وخدع أطفالها والتهمهم، فخرجت كالمجنونة تبحث عنهم وتدوس كل من تجده أمامها إلى أن وجدت الضبع فمزقت بطنه بقرونها لتخرج أبناؤها سالمين

اتسمت حكاية" عَزَة ومَعْزُوزَة "بروح الخرافة والخيال الواسع للإنسان الشعبي تحمل في مضامينها أهدافا معينة تكمن في عدم الائتمان للعدو مهما اقتضى الأمر .فالحكاية تحاول إبلاغ حكمة أو نصيحة، والملاحظ أن كل الحيوانات واردة في حكايتنا الشعبية وليست غريبة عن بيئته ذات صلة بالإنسان أهمها : البقرة " بَقْرِة اليْتَامَى "العنزة" عَزَة ومَعْزُوزَة"،" مْلُوكَة والثعْبَانْ " الثعبان" "الحية" ،" الغزالة "قرن الغزال"، " الحرباء"،" البغلة"، "الخروف" " الأسد" ،" الذئب" ،" الغراب" ،" القرد" ،" الناقة" ،" الكلب....."

[1] عبد الحكيم شوقي، دراسات في التراث الشعبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2005، ص12.

[2] ، المرجع نفسه، ص263.

ولما كانت الحيوانات تحتل مكانة خاصة في المخيال الشعبي فقد ظلت قريحة الانسان الشعبي تبدع حكايات تدور بين حيوان وآخر أو بين الحيوان والإنسان، مراعية بذلك خصوصيات تمتاز بها طباع الحيوانات كالأسد الذي يرمز إلى القوة أو الحاكم المستبد، والثعلب الذي يمتاز بالخداع والمكر، والحمامة التي ترمز إلى الصبر والعفة والاحترام وغير ذلك بحيث يقول" **ستيث طومسون** " :"إن الملاحظ في بعض الأحيان أن التراث الشعبي شديد الحرص في اختياره للحيوانات، لكي يجعل الأفعال الإنسانية مناسبة بقدر الإمكان".[1]

استفادت الحكاية الجزائرية من هذا النوع الحكائي في نقد سلبيات المجتمع وتعزيز ايجابياته، وفي تعلم الأخلاق والحكمة ونشر الفضيلة بين الناس لتحافظ على التوازن الإجتماعي بطريقة مسلية، فيها من الخيال ما يجعلها في مرتبة الخرافة.

عموما القص الشعبي الجزائري مثله مثل باقي المأثورات العالمية والعربية يحتل فيه الحيوان مكانة هامة لما يحمله من دلالات عميقة اعتقادية .[2]

واذا تمعنا في معظم حيوانات الحكاية نجد أن هناك نوعين من الحيوانات، حيوانات مسيطرة وحيوانات مساعدة، أو الأليفة مثل" الأرنب[3] "أما الحيوانات المسيطرة نجدها في الحيوانات المتوحشة" كالثعبان "و"الأسد "و" الذئب " او "ابن آوى "هذا الأخير الذي " يعتبر حقا بطل الخ ا رفات القبائلية والأمازيغية على العموم"[4].

.3حكايات الواقع الاجتماعي:

تشمل الحكاية الشعبية الواقعية موضوعات من الواقع الاجتماعي والنفسي الذي يعيشه الشعب معتمدة في ذلك الحقيقة في الأحداث والواقعية للأشخاص وغالبا ما يكون أبطالها واقعيين، يُحِسُّ المستمع بمعاناتهم وآلامهم . ويلاحظ أن هذه النصوص هي حكايات اجتماعية، أخلاقية وتاريخية، هزلية ومرحة تحّثه على الصبر والمقاومة والتحلي بالأخلاق الكريمة من جهة ومن جهة ثانية تبعث على التخفيف من المتاعب النفسية للإنسان، ومن أهمّ الحكايات الجزائرية الشعبية التي تحمل واقعا تاريخيا وبطوليا حكاية" بُوزِيَانْ القَلْعِي" الشهيرة في الجنوب الغربي والتي تحكى عن بطولاته وأحداثه.

---

[1] مرسي الصباغ، المرجع السابق، ص61.

[2] ألفريد بل، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي، تر: عبد الرحمان بدوي، بيروت،1981، ص555.

[3] عبد الرحمان بوزيدة، قاموس الأساطير الجزائرية، منشورات البحث العلمي في الأنتروبولوجية الإجتماعية والثقافية، وهران ،2006، ص163.

[4] حميد بوحبيب، مدخل إلى الأدب الشعبي، مقاربة أنثروبولوجية، دار الحكمة للنشر،الجزائر، 2009،ص125 .

وعليه مهما تفرعت الحكاية إلى أشكال وأنواع، فإنّها تبقى منحدرة من كيان الوحدة الشعبية تعكس طبيعة الإنسان وصراعاته مع الزمن وتحمل في ثناياها آثار الت ا رث العالمي كالأسطورة والتراث العربي كالسيّر والملاحم . فالحكاية الشعبية إذن تؤسس مشروعية خطابها على مستوين : ***مستوى الواقع والحقيقة*** :زمن وأشخاص حقيقيون ***ومستوى الرمز والأسطورة*** :قدرة على التحويل والتأثير(السحر..القوى الطبيعية)، وعلى ضوء هذين المستويين للحكاية الشعبية نستطيع أن نذكر بأن الحكاية الشعبية عموما تشمل الواقع الشعبي بما تحتويه من مآسٍ في قالب خيالي يجمعه الجدّ والهزل والمرح والمتعة .ولذلك رغم محاولتنا لتصنيف الحكاية الشعبية وجدنا أنفسنا عاجزين أمام ذلك التداخل بين مضامينها التي تتصل بعمق بالمعارف الشعبية والمعتقدات الأسطورية التي أكدّت أبعادا حضارية قديمة[1].

كما لابد أن نشير إلى أنه لم يكن هذا التداخل عيبا بل دلالة على ميزة الحكاية الشعبية التي تتمثل في وحدة النفس البشرية وشموليتها،كما أنه ليس بلازم في رأينا ولا هو ممكن أن ننجح في تقسيم الحكاية الشعبية حتى ولو حاولنا بعدما توصلنا إليه من حقيقة التداخل، ولكن لا يعني ذلك ألا نعطي رأينا في التقسيمات الواردة في بعض الدارسات وأهمها دراسة" **عبد الحميد بورايو** "التي رأينا أنها أقرب إلى تقسيم يخدم الحكاية الشعبية التي تستمد مادتها من الواقع الممزوج بالخيال ما يضفي عليها فنيات جمالية ويرجع ليؤكد أن نصوص الحكاية بالرغم من تفرعها إلى حكايات الحيوان والحكايات الاجتماعية والحكايات الهزلية والحكايات الأخلاقية وحكايات الألغاز... ، فإنها في حقيقة الأمر تفرعات انحدرت من شكل حكائي واحد وهو الحكاية الشعبية".[2]

فالحكاية الشعبية بفروعها وأشكالها تبحث عن إجابات ظلت عالقة بفكر الإنسان الشعبي مثل :الخير والشر الحزن والسعادة، الألم والأمل... ، كما تهدف إلى إبراز مواقف الغاية منها التغيير والمواجهة، فهي إذن تعكس صورة الواقع الاجتماعي أو بصورة عامة كل ما يتعلق بالواقع الاجتماعي والنفسي والسياسي والاقتصادي.

ولما للحكاية من أهمية بالغة بين الشعوب وُليّت باهتمام الباحثين والدارسين باعتبارها أيضا أقدم الفنون الشعبية على وجه الأرض وأكثرها ترحالا وأشدّها بقاءً، الأمر الذي أدّى الى ظهور دراسات مختلفة كان أهمها إشكالية التصنيف لتختلف المفاهيم وتتعدد المواضيع .فالحكاية الشعبية إذن هي اختزال للقصّص الشعبي العالمي والعربي تتأثر بطبيعة وخصوصية كل مجتمع تتواجد فيه، محمّلة بتجارب وحكم الأجيال، ومن هنا نؤكد قدرتها على تصوير

[1] حميد بوحبيب، المرجع السابق،ص100.

[2] عبد الحميد بورايو، المرجع السابق، ص118

الأحداث والمغامرات، الواقعية منها والخيالية بشخصيات بشرية أ وغير بشرية، الغرض منها الوعظ والتعليم من جهة والتسلية والإمتاع من جهة أخرى.

ونخلص في الأخير أن الحكاية الشعبية تعد جنسا من أجناس التعبير الشعبي الشفهي ولعّلها أكثر حضورا وبقاء من الأجناس القصصية الأخرى، وقد ذهب الإنسان إلى روايتها منذ القديم بحيث بالغ في سبيل إرضاء مستمعيه ورغم تلك المبالغة في السرد إلا أن جموع الناس أكسبته قيمة واحت ا رما، فأصبح صوت الشعب المدوي، يقدم من خلال ما يرويه مجموعة من المعارف والتقاليد والمعتقدات الشعبية.

الفصل الثاني

الجمع و التفريغ

• سَبْعَة مْجَنْيِينْ وَدْعَة :[1]

كَانْ يَا مَكَانْ وَاحَدْ بَكْرِي كَانُوا عَنْدُوا زُوجْ نْسَا وَحْدَى تَوْلَدْ وْلُخْرَا مَاتَوْلَدْتْشْ اللِي تَوْلَدْ وَلْدَتْلُوا سَبْعَة لِيشَاشْرَا وَطَفْلَة هَاالطَفْلَة قَالَتْ لَمْهَا اِيلاَ وْلَدْتِي طَفْلَة رَيْشِيلِي بَالْفُونَارَة بَاشْ نْجِي وِايلاَ وْلَدْتِي طْفُلْ رَيْشِيلِي بَالمِنْجَلْ بَاشْ نْجَنَى ذِيكْ الطُفْلَة مَرْقَتْ بَرَا تْقَارَعْ لَمْهَا هَا لِي مْهَا وَلْدَتْ طُفْلَة جَاتْ عْيَالْ بَابَاهَا رَيْشَتَلْهَا بَلْمَنْجَلْ بَاشْ تْجَنِيهَا ذِيكْ الطُفْلَة قَالَتْ أَنَا مِينْ مَا وَلْدَتْ طْفُلْ أَنَا غِيرْ وَحْدِي أَنَا نْجَنَى رَاحَتْ دَخْلَتْ بْلَادْ وْ خَرْجَتْ بْلَادْ دَخْلَتْ بْلَادْ وْ خَرْجَتْ بْلَادْ دَخْلَتْ بْلَادْ وْ خَرْجَتْ بْلَادْ ... حَتَى خَرْجَتْ فِي بْلَادْ لَغْوَالْ وْلَهْوَالْ مَرْقُو لْكْلَابْ يَتْنَابْحُو فِيهَا هَبْ هَبْ هَبْ ... مَرْقَتْ الغُولَة قَالَتْلَهَا يَابَنْتِي أَنْتِي بَنْتْ الدُنْيَا وَلَا بَنْتْ لَآخَرَة قَالَتْلَهَا يَاوَدِي أَنَا بَنْتْ الدُنْيَا صَابَتْهَا تَضْحَكْ طَارَتْ عْلَى بْزَازِيلْهَا رَضْعَتْ جُغْمَة مَنْ وْجُغْمَة مَنْ قَالَتْلَهَا رُوحِي رَاكِي سْلَكْتِي دَارَتْهَا فِي دَارْ وْ بَلْعَتْ عْلِيهَا هَا وْلَادْهَا لَغْوَالْ اللِي جَاوْ وَلَاوْ يْقُولُ مَا رِيحَتْ القَصْرِي وَ النَصْرِي وَلْعَرْبِي فَالدَارْ تْقُولْهُمْ لَا مَاكَانْ وَالُو يْعَاوْدُو يْقُولُولْهَا مَا رِيحَتْ القَصْرِي وَ النَصْرِي وَلْعَرْبِي فَالدَارْ تْقُولْهُمْ لَا مَاكَانْ وَالُو مِينْ كَثْرُو عْلِيهَا قَالَتْلَهُمْ سَمْعُو تَعْطُونِي العَاهَدْ قَالُولْهَا وَاهْ قَالَتْلَهُمْ شُوفُو أَنَا طُفْلَة جَاتْ وْدَخْلَتْ عْلِيَا وْرَضْعَتْ جُغْمَة مَنْ وْجُغْمَة مَنْ تَسَمَى رَاهِي خْتْكُمْ مَاتَكْلُوهَاشْ قَالُولْهَا وَالُو مَانَكْلُوهَاشْ حَلْتْ عْلِيهَا البَابْ جَابَتْهَالْهُمْ قَعْدُو يَلْعْبُو عْلِيهَا وَبَاغْيِينْهَا وِيْعَنْقُو فِيهَا وِيْجِيبُولْهَا فِي ذِيكْ وْ فِي ذِيكْ رَاهِي قَاعْدَة عَنْدْهَا رَاهِي قَاعْدَة عَنْدْهَا... حَتَى لِي كَبْرَتْ مِينْ كَبْرَتْ عْيَالْ بَابَاهَا وَلَاتْ تْعَايَرْ فِي رَبَتْهَا (خَوْتْهَا) وَلَاتْ تْقُولْهُمْ تْفُو هَاذُو سَبْعَة مْجَنْيِينْ وَدْعَة تْفُو هَاذُو سَبْعَة مْجَنْيِينْ وَدْعَة... قَالُولْهَا مَا هَاذِي كِيفَاهْ رَاهِي تْعَايَرْنَا كِيمَا هَاكْ قَالَتْلَهُمْ هَا وْلِيدَاتِي أَسْمَعُو أَنَا عَنْدِي طُفْلَة وَخْتْكُمْ كَانَتْ بَاغْيَة طُفْلَة قَالَتْلِي مَا إِيلاَ وْلَدْتِي طْفُلْ رَيْشِيلِي بَلْمَنْجَلْ نْجَنَى وِيلاَ وْلَدْتِي طُفْلَة رَيْشِيلِي بَالْفُونَارَة نْجَنَى جَاتْ مَرْتْ بَابَاكُمْ رَيْشَتَلْهَا بَالمِنْجَلْ رَاحَتْ ... هَاذَاكْ الطْفُلْ اللِي وَلَاتْ غِي تْنُوضْ تْعَايَرْوْ غِي تْنُوضْ تْعَايَرُو قَالْهَا مَا سَمْعِي بَرْكَتْ عَاسِي وْ مَاسِي وْمَاكَايَنْ فِي رَاسِي ضَرْوَكْ غِيرْ البْلَادْ اللِي كْلَاتْ خْتِي تَاكُلْنِي قَالَتْلُو هَا وْلِيدِي خْتُكْ ضَاعِيطَة مَلِي رَاحَتْ وِينْ رَاكْ بَاغِي تْصِيبْهَا ضَرْوَكْ قَالْهَا وَالُو وَالُو قَالَتْلُو يَاوْلِيدِي نْعَلْ الشِيطَانْ قَالْهَا وَالُو وَالُو سَرَجْ العَوْدْ وَرْكَبْ عْلِيهْ وْرَاحْ أَهْنَا أَهْنَا ... حَتَى خْرَجْ فِي بْلَادْ لَغْوَالْ وْ لَهْوَالْ صَابْ الغُولَة رَاحَتْ تَطْحَنْ وَلَا رَاحَتْ تَزْقِي وَ لَا مَنْعَرْتْ وِينْ رَاحَتْ رَاحَتْ وَوْلَادْهَا مَنْعَرْتْ وِينْ رَاحُو وْهِيَ مْخَلْيَتْهَا فَالدَّارْ وْمِينْ وْصَلْ دَارْ رُوحُو طَلَابْ طَبْ طَبْ فَالبَابْ مَرْقَتْ هِيَ عْطَاتُو مَعْرُوفْ رَبِي وْ قَالَتْلُو رُوحْ بِلَا جَاوْ لَغْوَالْ وْ لَهْوَالْ يَاكْلُوكْ قْعَدْ يَدْخُلْ بْلَادْ وْيَخْرُجْ بْلَادْ يَدْخُلْ بْلَادْ وْيَخْرُجْ بْلَادْ يَدْخُلْ بْلَادْ وْيُخْرُجْ بْلَادْ ... حَتَى خْرَجْ ثَانِي فِي بْلَادْ لَغْوَالْ وْ لَهْوَالْ صَابْ زَرْزَمُو مَدَاقَة هِيَ وَ خْتْهَا مَنْعَرْتْ كِيدَارَتْلَهَا كِيمَا هَاكْ قَتْلَتْهَا قَالْهَا هَا حَوجِي وَاشْ جَابَكْ لْرُوحَكْ خْتَكْ كُنْتِي مَتْرَافْقَة نْتِي وِيَاهَا قْتَلْتِيهَا قَالَتْلُو خْلِيدَارْ عَشَكْ أَنَا خْتِي ضَرْوَكْ نْجِيبَلْهَا حْشِيشَة نْدِيرْهَالْهَا عَنْدَ نِيفْهَا نْحَيَا صْبُرْ نْتَا وْمَارَاهْ جَايَكْ ، عَاوَدْ رْجَعْ مِينْ رَاحْ بْغَا يَدِي خْتُو قَالْهَا شُوفِي رُوحِي جِيبِي الحَنَة وْ رْبْطِي لْدَقَاقْ وَرْبْطِي لَلْمْحَارَة وْقَاعْ المَوَاعِينْ رْبْطِيلْهُمْ تْشَتَحْ تْشَتَحْ وْمِينْ نَبْغِي نْجِي نَدِيكْ دِيرِي وْسَادَة حْذَا الغُولَة عَنْدْ ظْهَرْهَا

[1] بونوار حليمة، المدعوة ب"ميتي"، البالغة من العمر 75سنة، بيدي لخضر .

مِينْ تَفْطَنْ ذِيكْ الغُولَة تْصِيبْ الوْسَادَة تْقُولْ رَاهِي رَاقْدَة حَاشِيتِي ، جَابَلْهَا الحَنَّة قَاعْ ذُوكْ الصْوَالَحْ رَبْطَتَلْهُمْ مِينْ كَمْلَتَلْهُمْ الدَقَاقْ وَلْمْحَارَة مَادَارَتَلْهُمْشْ ضَرْوَكْ خُوهَا رَكْبَهَا وَ دَاهَا وْ رَاحْ عْلَى العَوْدْ الغُولَة مَافَطْنَتْ لَاهِيَ وَلَا وْلَادْهَا مِينْ بَعَدْ بِيهَا بَعَدْ بِيهَا بَعَدْ بِيهَا ... هَاذِيكْ المحَارَة طَارَتْ وْ جَاتْ فَلْكَانُونْ وَلَاتْ تَحْمَى تَحْمَى تَحْمَى مِينْ حْمَاتْ مْلِيحْ مْلِيحْ مْلِيحْ ... طَارَتْ وْ ضَرْبَتْ الغُولَة فِعَيْنْهَا مِينْ دَارَتْ لْبَنْتْهَا وْقَالَتَلْهَا حَوْجِيَانَا لُونْجَا بَنْتِي هَاذِي شْتَا هِيَالَ حَرْقَتْنِي فِي عَيْنِي مَاصَابَتْهَاشْ عْيَاتْ لُونْجَة بَنْتِي عْيَاتْ لُونْجَة بَنْتِي عْيَاتْ لُونْجَة بَنْتِي...مَكَانْشْ قْدَاتْ الضَوْ وَلَاتْ المحَارْة تْقُولْ تْشْرَنْشْ لَالَارَحْ تْشْرَنْشْ لَالَارَحْ تْشْرَنْشْ لَالَارَحْ الدَقَاقْ يْدِيرْ دَوْدَوْ لَالَارَحْ يْدِيرْ دَوْدَوْ لَالَارَحْ يْدِيرْ دَوْدَوْ لَالَارَحْ وَتْنُوضْ الغُولَة هِيَ وَوْلَادْهَا لُونْجَة بَنْتِي لُونْجَة بَنْتِي لُونْجَة بَنْتِي ... مَاصَابَتْهَاشْ لَحَقْتْهَا هِيَ تَجْرِي وْ ذِيكَ تَجْرِي هِيَ تَجْرِي وْ ذِيكَ تَجْرِي هِيَ تَجْرِي وْ ذِيكَ تَجْرِي ... مِينْ لُونْجَا هِيَ وْ خُوهَا قَطْعُو الوَادْ وَلَاوْ يْقُولُو أَحْمَلْ أَحْمَلْ يَا وَادْ الحْرَا وَجْرَا أَحْمَلْ أَحْمَلْ يَا وَادْ الحْرَا وَجْرَا أَحْمَلْ أَحْمَلْ يَا وَادْ الحْرَا وَجْرَا هَذَاكْ الوَادْ وَلَا غِيَحْمَلْ قُدَامْ مَاتَوْصَلْ الغُولَة هِيَ وَوْلَادْهَا مِينْ لُونْجَا بَعْدَتْ وَ صْلَتْ الغُولَة لَلْوَادْ وَلْقَاتُو حَامَلْ قَالَتْ يَالُونْجَة بَنْتِي هَا قَالَتَلْهَا يَايْلَاهْ قَالَتَلْهَا يَاوْكِي قُلْتِي لَلْوَادْ قَالَتَلْهَا يَاوْقُلْتُلُو أَحْمَلْ أَحْمَلْ يَا وَادْ الحْرَا وَجْرَا بْدَاتْ الغُولَة هِيَ وَوْلَادْهَا أَحْمَلْ أَحْمَلْ يَا وَادْ الحْرَا وَجْرَا أَحْمَلْ أَحْمَلْ يَا وَادْ الحْرَا وَجْرَا ... هُوَ يْزِيدْ يَحْمَلْ ضَرْوَكْ لُونْجَا بَعْدَتْ مَاصَابَتْ كِيدِيرْ بَاهْ تْرُوحْ تْجِيبْهَا عَاوْدَتْ عَيْطَتْ عْلِيهَا قَالَتَلْهَا يَالُونْجَة بَنْتِي هَا قَالَتَلْهَا يَايْلَاهْ قَالَتَلْهَا يَاوْكِي قُلْتِي لَلْوَادْ قَالَتَلْهَا يَاوْقُلْتُلُو صْفَى صْفَى يَا وَادْ العْسَلْ وَ تْمَرْ بْدَاتْ الغُولَة هِيَ وَوْلَادْهَا صْفَى صْفَى يَا وَادْ العْسَلْ وَ تْمَرْ صْفَى صْفَى يَا وَادْ العْسَلْ وَ تْمَرْ صْفَى صْفَى يَا وَادْ العْسَلْ وَ تْمَرْ...صفَى ذَاكْ الوَادْ لْحَقْتْهَا هِيَ وَوْلَادْهَا عْيَاتْ تَجْرِي عْيَاتْ تَجْرِي عْيَاتْ تَجْرِي عَاوْدَتْ عَيْطَتْ عْلِيهَا قَالَتَلْهَا يَالُونْجَا بَنْتِي هَا قَالَتَلْهَا يَايْلَاهْ قَالَتَلْهَا يَاوْرُوحِي أَنَا مَانِيشْ غَدَارَة كِيمَا نْتِي يَاوْ رَاهْ يَغْرَابْ عْلِيكْ المغْرَبْ وَ رَاكِي تْصِيبِي وَاحَدْ بَرَا وَ تْقُوليلُو ضَيْفْ الله وْرَاهْ يْقُولَكْ مَارَحْبَا وْرَاهْ يْدِيرْلَكْ الطْعَامْ دِيرِي مُغْرُفْ فِي فُمَكْ وْ مُغْرُفْ فِي كُمَكْ دَاهَا خُوهَا وْرَوَحْ ضَرْوَكْ مِينْ غَرَبْ المغْرَبْ لْقَاوْ وَاحَدْ يْتَبَنْ لَزْوَايْلُو قَالُولُو ضَيفْ الله هُوَ ثَانِي غُولْ وْ عَايَشْ فِي بْلَادْ لَغْوَالْ ضَرْوَكْ مِينْ دَخْلُو دَارَلْهُمْ العْشَا مِينْ قَعْدُو يَاكْلُو هِيَ وَلَاتْ دِيرْ مُغْرُفْ فِي فُمْهَا وْ مُغْرُفْ فِي كُمْهَا وْ خُوهَا مَادَارْشْ مِينْ بْغَاوْ يْرُوحُو دَارْ لِيهَا قَالْهَا عُقِبِي مَاكْلِيتِي هِيَ فَرْعَتْلُو اللِي فِي كُمْهَا وْ خُوهَا مَافَرَغْشْ قَالْهَا نْتِي مَانَاكُلْشْ وْ هُوَ نَاكْلُو وَلَا يْقَطَعْ اللْحَمْ مَنُو وْ يَعْطِيهَا تَشْوِي وْتَاكُلْ مِينْ قْبَلْ مَا يْكَمْلُو قَالُو سْمَعْ رَانِي عَظَمْتْ عْلِيكْ رَبِي وْ رَسُولْ الله صَلَى اللَه عَلَيْهِ وَ سَلَمْ تْخَلِي فِيَا عَرْقْ يَنْدَهْ وَ لْوِينِي فَالْبَرْنُوسْ وْ دِيرْنِي فُوقْ القَرْبُوصْ وَ شْحَطْ بِيَا العَوْدْ وْقُولُو رُوحْ نْتَا العَوْدْ القَارَحْ عَنْدْ وِينْ عْلَفْتْ الشِيحْ البَارَحْ هِيَ بْقَاةْ عَنْدْ الغُولْ وْ ذَاكْ العُودْ دَاهْ وْرَاحْ أَهْنَا أَهْنَا أَهْنَا ... حَتَى وْصَلْ لْخَيْمَتْهُمْ وَلَاهَذَاكْ العُودْ يْدُورْ بْخَيْمَتْهُمْ وَ يْنَحْنَحْ خَرْجَتْ مُو حَطَاتُو وْ قَلْعَتْلُو ذَاكْ البَرْنُوصْ وْ قَالَلْهَا جِيبِيلِي الحْشِيشَة الفْلَانِيَة وَ لَاتْ كُلْ صْبَاحْ جِيبْلُو الحْشِيشَة دَقَتْهَا مْلِيحْ مْلِيحْ وْ تْذَرِيهَا عْلِيهْ وَلَا ذَاكْ اللْحَمْ يَخْلَفْ كُلْ يُومْ كِيمَاهَاكْ كِيمَاهَاكْ كِيمَاهَاكْ ... حَتَى وَلَا كِيمَا بَكْرِي مِينْ وَلَا كِيبَكْرِي قَالْهَا مَّا ضَرْوَكْ نْرُوحْ نْقُتْلْ الغُولْ قَالْتْلُو يَا وَلْيدِي نْتَا الغُولْ وِينْ تْصِيبُو حَتَا تْرُوحْ تْقُتْلُو زَعْمَا نْتَا تْطِيقْ عْلِيهْ قَالْهَا رَانِي نْقُولَكْ يَا مَّا ، زْكَبْ عْلَى العَوْدَ وْرَاحْ أَهْنَا أَهْنَا أَهْنَا...حَتَى لْعَنْدَهْ مِينْ وْصَلْ دَارْ رُوحُو طَلَابْ خَرْجَتْ خْتُو وْمَاعَرْفَاتُوشْ قَالَتْلُو نَعْطِيكْ

مَعْرُوفْ اللَه قَالَلْهَا لَا قَالَتْلُو هَاوْ قَالْهَا بِلَا كَاشْمَ عَنْدَكْ فَضْلَة نْتَاعْ سَكِينْ أَعْطِيهَالِي قَالَتْلُو رْجَا وَحْدْ بْنْ الكَلْبْ خَلَا فَضْلَة نْتَاعْ سَكِينْ هْنَا نَعْطِيهَالَكْ وْ خُوهَا هُوَ اللِي خَلَاهَا دَا ذَاكْ السَكِينْ دَاهْ لَلْوَاذْ غَسْلُو مْلِيحْ ... وْصَفَاهْ قَالْ لَمُو ضَرْوَكْ نْرُوحْ نُقْتُلْ الغُولْ قَالَتْلُو نْتَا الغُولْ وِينْ طِيقْ عْلِيهْ حَتَى تَقْتْلُو قَالْهَا رَانِي نْقُولَكْ ،سَرَجْ هَذَاكْ العَوْدْ وَ رْفَدْ ذَاكْ السَكِينْ وْ رَاحْ لْعَبْهَا طَلَابْ طَبْ طَبْ مِينْ طَبْ طَبْ مَرْقَتْ هِيَ قَالَتْ هَا حَوْجِي وَاللَه لَا خُويَا جَا قَالْهَا الغُولْ اللَه يَخْلِي دَارْ عَشَكْ أَنَا خُوكْ خَلِيتَهْ غِيرْ العْظَمْ وَ نْتِي تْقُولِي خُويَا قَالَتْلُو ضَرْبَتْ عَاسِي وْمَاسِي وْمَاكَايَنْ فِي رَاسِي لَا خُويَا قَالْهَا نَعْلِي الشِيطَانْ كِيفَاهْ خُوكْ قَالَتْلُو خُويَا خُويَا ، فَاتْ رْبَطْ ذَاكْ العَوْدْ وَ نْزَلْ وَ قْضَبْ ذَاكْ السِيفْ وَ دْخَلْ عْلِيهُمْ قَالُو مَشِي نْتَا لِوَلِيتْ تْقَطَعْ اللْحَمْ مَنِي وْ تَشْوِي وْ تَاكُلْ وْ تَعْطِيهَا هِيَ تَاكُلْ وْيَقْضَبْ ذَاكْ السَكِينْ وْ يَعْطِيهْ لَرَاسْ وْ هِيَ مِينْ بْغَا يُقْتَلْهَا شَعْلَتْ فِيهَا النَارْ .

• عَائشَة بَنْتْ تَازِيرْ:[1]

كَانْ يَامَكَانْ بَكْرِي وَحْدْ المرَة كَانْ عَنْدْهَا طْفُلْ عْزِيزْ عْلِيهَا كُلْ لِيلَا يْقُولْهَا مَا دِيرِيلِي الرْفِيسْ وَلَا نْبُولَكْ فَلْكَانُونْ تْنُوضْ هِيَ دِيرْلُو رْفِيسْ لْغَدْوَ مَنْ ذَاكْ ثَانِي يْقُولَلْهَا مَا دِيرِيلِي رْفِيسْ وَلَا نْبُولَكْ فَلْكَانُونْ تْنُوضْ هِيَ دِيرْلُو لْغَدْوَ مَنْ ذَاكْ ثَانِي ...حَتَى وَحْدْ النْهَارْ مَاصَابَتْشْ بَاهْ دِيرْلَهْ بَالَلْهَا فَلْكَانُونْ طَفَالْهَا النَارْ وْمَاصَابْتْشْ بَاهْ تَقْدِيهَا نَاضَتْ صْبَاحْ صَابَتْ وَحْدْ الغُولْ قَادِي النَارْ فَالجْبَلْ رَاحَتْ عَنْدُو قَالَتْلُو يَاسِيدِي قَالَلْهَا يَايْلَاهْ شَابْغِيتِي يَابَنْتِي قَالَتْلَهْ سِيدِي بْغِيتْ نْوِيرَة قَالَلْهَا رْوَاحِي دِي يَابَنْتِي رَاحَتْ عَمْرَتْ هَاذِيكْ النَارْ جَابَتْهَا مِينْ جَاتْ جَايَة طَارْ عْلِيهَا مَصَاقْ عَضْهَا هِيَ تَمْشِي وَ الدَمْ يْقَطَرْ هِيَ تَمْشِي وَ الدَمْ يْقَطَرْ ... حَتَى لْخَيْمَتْهَا لْغَدَو مْنْذَاكْ تَبَعْ ذَاكْ الدَمْ اللِي قَطَرْ بَالجْرَة بَالجْرَة ... حَتَى لْخَيْمَتْهَا بْغَا يَاكُلْهَا عَيَطْ عْلِيهَا يَا عَيْشَة بَنْتْ تَازِيرْ قَالَتْلُو يَايْلَاهْ قَالَلْهَا شْتَا صُبْتِي سِيدَيكْ يْدِيرْ قَالَتْلُو شْتَا صُبْتْ سِيدِي يْدِيرْ صُبْتُ يَاكُلْ فِي لْحَمْ الغَنْمِي وَلَا عَاوَدْ فِي اللِيلَة لْخَرَا جَا يَا عَيْشَة بَنْتْ تَازِيرْ قَالَتْلُو يَايْلَاهْ قَالَلْهَا شْتَا صُبْتِي سِيدَكْ يْدِيرْ قَالَتْلُو صُبْتُ مْفَرَشْ بْطَايَنْ الغَنْمِي عَاوَدْ وَلَا غَدْوا مَنْذَاكْ ثَانِي جَا يَا عَيْشَة بَنْتْ تَازِيرْ قَالَتْلُو يَايْلَاهْ قَالَلْهَا شْتَا صُبْتِي سِيدَكْ يْدِيرْ قَالَتْلُو صُبْتُ يَاكُلْ فِي لْحَمْ البَقْرِي ...لْغَدْوَا مَنْذَاكْ رَاحَتْ لْقَاتْ وَحْدْ المدَبِرْ قَالَتْلُوا أَنَا وَحْدْ الغُولْ رَاهْ مْشَيَبْنِي رَاهْ بَاغِي يْجِي يَاكُلْنِي هَا كِيفَاهْ وْ هَاكِيفَاهْ قَالَلْهَا شُوفِي رُوحِي لْيُومْ حَفْرِي حُفْرَة طْوِيلَة وْ رُوحِي جِيبِي حَزْمَة نْتَاعْ حْطَبْ وَقْدِي فِيهَا النَارْ مَصْبَاحْ وْ هِيَ تَقْدِي وْهِيَ تَقْدِي ...حَتَى لَلْمَغْرَبْ مِينْ تَكْمَلْ ذِيكْ النَارْ وَ تْحَسِي بِيهْ جَايْ غَطِيهَا غِيرْ هَاكْ بْزَانْقَة صْغِيرَة مِينْ يْعَيَطْ عْلِيكْ يْقُلَكْ يَا عَيْشَة بَنْتْ تَازِيرْ قُولِيلُو يَايْلَاهْ مِينْ يْقُولَكْ شْتَا صُبْتِي سِيدَكْ يْدِيرْ قُولِيلُو صُبْتُ حْمَارْ بَنْ حْمَارْ يَاكُلْ فِي لْحَمْ لْحْمَارْ صُبْتُ كَلَبْ بَنْ لْكَلَبْ يَاكُلْ فِي لْحَمْ الكَلْبْ صُبْتُ حْمَارْ بَنْ حْمَارْ يْخَلَطْ بَكْرَاعْ الحْمَارْ مِينْ كَمْلَتْ وْ يْجِيهَا مْتَيَزْ يَا لِيرَاكِي تْعَايْرِي فِيَا دَدْ دَدْ دَدْ ... مِينْ جَا قُدَامْ الحُفْرَة طَاحْ فِيهَا مَاتْ وْ عَشَا مْعَلَقْ كْرَاعُو.

[1] بونوار حليمة، المدعوة ب "ميتي"، البالغة من العمر 75سنة، سيدي لخضر .

• الزْواجْ الثَامَنْ:[1]

وَاحَدْ بَكْرِي كَانَتْ عَنْدُو بَنْتُو عْزِيزَة عْلِيهْ زَوَجْهَا هُوَ، زَوَاجْهُمْ هُمَا نْتَاعْ بَكْرِي العْرُوسَة مَايْكَلْمُوهَاشْ سَبْعَيَامْ ، سَبْعَيَامْ وْ هِي رَاقْدَة ، نْهَارْ سَبْعَيَامْ مَابْغَاتْشْ تْرُوحْ لَلْكُوزِينَة تْطَيَبْ مِينْ جَا رَاجَلْهَا صَابْهَا رَاقْدَة ، غَدْوَة مَنْذَاكْ صَابْهَا رَاقْدَة قَالْ لُخْتَهْ هَاذِي ثَانِي اليُومْ مَانَاضَتْشْ قَالَتْ لَهْ مَازَالْ مَانَاضَتْشْ رَاحْ لَلْمَرْتَهْ وْقَالَلْهَا خَمْلِي قَشَكْ نَدِيكْ لْبَابَاكْ وْهُمَا عَنْدْهُمْ العْرُوسَة نْهَارْ سَبْعَيَامْ كِيمَاتْرُوحْشْ لَلْكُوزِينَة يْرَجْعُوهَا لْبَابَاهَا دَاهَا لْبَابَاهَا .

بَكْرِي مَانْعَرْتْ كِي كَانْ الطْلَاقْ ايلَا بَاطَلْ وَلَا بَدْرَاهَمْ . خَلَاهَا عَنْدَ بَابَاهَا عَاوَدْ بَابَاهَا زَوَجْهَا ثَانِي دَاهَا ذَاكْ الرَاجَلْ قَالَلْهُمْ مَاتْكَلْمُوهَاشْ سَبْعَيَامْ حَتَى تْرُوحْ وَحَدْهَا لَلْكُوزِينَة نْهَارْ سَبْعَيَامْ مَارَاحَتْشْ لَلْكُوزِينَة رَقْدَتْ مِينْ جَا شِيخْهَا نْهَارْ السَابَعْ صَابْهَا رَاقْدَة قَالَلْهَا خَمْلِي قَشَكْ نَدِيكْ لَلْدَارْكُمْ وَ دَاهَا . عَاوَدْ زَوَجْهَا بَابَاهَا بَالراجَلْ الثَالَثْ عَاوَدْ بَالرَابَعْ عَاوَدْ بَالخَامَسْ حَتَى كَمْلَةْ سَبْعَة ،جَا خْطَبْهَا الثَامَنْ بَابَاهَا قَالْهُمْ مَانْخَشَمْ رُوحِي مَانْزَوَجْهَا مَايْرُدُوهَالِي جَا وَاحَدْ حْبِيبْ مْعَ بَابَاهَا كيمَا الخَاوَا ذَاكْ يَبْغِيهْ وْ ذَاكْ يَبْغِيهْ ، قَالُو مَاتَعْطِينِيشْ بَنْتَكْ قَالُو يَا وَدِي أَنَا وِياكْ حْبَابْ مَا نَعْطِيكْ بَنْتِي مَا نَتْخَاسَرْ أَنَا وِيَاكْ قَالُو مَاتْخَوَسْشْ تَفْهَمْ أَعْطِيهَالِي وْ خَاطِيكْ حَتَمْ عْلِيهْ وَ عْطَاهَالَهْ مِينْ أَعْطَاهَالَهْ كَمْلَتْ سَبْعَيَامْ مَانَاضَتْشْ قَالَلهُمْ هَا أَنَا هَاذِي كِي نْدِيرَلْهَا مَانْرُذْهَاشْ لَلْبَابَاهَا قَالْ لمْرْتَهْ اللَوْلَى لْيُومْ خَبْزِي ألْكَسْرَةَ وَ مْخَضِي الْحْلِيبْ وْ مَاتَقَسْمِيشْ حَتَا نْجِي عْلَى الثْنَاعَشْ خَبْزُوا ذِيكْ الكَسْرَة وْ مْخَضُوا هَاذَاكْ الحْلِيبْ وْ قَارْعُولُوا حَتَى جَا عْلَى الثْنَاعَشْ عَيَطْ عْلَى اللِّي صَابُو يَرْعَى قَالُوا أَقْعُدْ مَنَا وْزَادْ عَيَطْ عْلَى اللِّي صَابُو يَخْرَتْ قَالُوا أَقْعُدْ مَنَا ...

حَتَى جَاوْ قَاعْ دَوَرْهُمْ عْلِيهْ قَالْهُمْ رُوحُو عَيْطُولهَا رَاحُو قَالُولْهَا سِيدِي قَالَكْ أَرْوَاحِي جَاتْ قَالْهَا أَقْعُدِي مَنَا قَعْدَتْ مَاعَايَرَهَا مَاوَالُوا بدا بالأَوَلْ قالو: انْتَا شْتَا دَرْتْ اليُومْ قالو: أَنَا رُحْتْ نحرث قالو: شَدْ تَاكُلْ قاللها: أَنْتَ شْتَا دَرْتِي اليُومْ قالتله: أنا غْسَلْتْ الكَسْوَة قاللها: شَدِي تاكْلي زَادْ لَخَرَا قاللها: شتادَرْتِي اليُومْ قالتله: أَنَا صْلَحْت السَاحَة مِينْ جاتْ فِيهَا قاللها: وإنت شْتَا دَرْتِي اليُومْ قاتله: رْقَدْتْ، قاللها: رُوحي تَرْقْدي، خَلَاهَا قَيْلَتْ زْمَانْ مينْ جَا الليلْ دَارُوا العْشَا، مَا قَسْمُوشْ حَتَى جَا وْدَوَرْهُمْ كَاعْ بيهْ، وقال: لَلَوَلْ نْتَا شْتَا دَرْتْ اليُومْ؟ قَالُو: أنا رْعيتْ بالغْنَمْ قالو: شَدْ تَاكُلْ، وقال: للزاوجَة إنتي شْتَا دَرْتِي اليُوم؟ قالتله: أنا غْسَلْتْ الماعينْ، قالها: شَدي تَاْكلي، غِيرْ هَاكْ حَتَى لِي جَا فيهَا قَاللْهَا شْتَا دَرْتِي اليُومْ؟ قالتله: أَنَا رْقَدْتْ، قَاللْهَا رُوحِي كَمْلي رْقادَكْ، بَاتَتْ زْمَانْ. الغَدوَى مَنْ ذَاكْ الصْبَاحْ بَكْري صَبْحَتْ جِيعَانَة، وَتْنُوضْ غِيرْ رَاسْهَا اللّي شَدَاتُوا ، قَالَتْ كُونْ مَانْدِيرْ وَالُوا مَايَعْطِينِيشْ نَاكُلْ، تْحَزْمَتْ وْقَضْبَتْ البَرْوِيطَة، صَلْحَتْ الزْبَلْ، وْهُوَ قْبَلْ مَايْرُوحْ قَاللهم مَاتْقَسْمُوشْ حَتَى نْجِي، مِينْ جَا دَوَرْهُمْ بِيه كيمَا العَادة، قَالهْ أنتا شادَرْتْ اليُومْ؟ قاله: أَنَا رُحْتْ للسُوقْ، قاله: شَدْ تاكلْ، قالها: وأنْتِ شْتَا درتي اليوم؟ قاتله: أنا رُحْتْ للغابة جَبْتْ الحْطَبْ، مينْ جَا فيهَا ؟؟؟قَالهَا وأنت شْتَا دَرْتِي اليُومْ؟ قالتله: أنا صْلَحْتْ الزْبَلْ، قاللها شَدِي تَاكْلي هههههه.

[1] بونوار حليمة، المدعوة ب "ميتي"، البالغة من العمر "75سنة" من منطقة سيدي لخضر .

آه ضَرْوَكْ ثلاثْ أوْقَات مَاكْلَاتْشْ قَالَتْ كونْ مَانْديرْ وَالُوا ، فَاني مَا يَعْطِنيشْ نَاكُلْ وْنقعد للزْمَانْ ،مَنْ هاذَاكْ النْهَارْ وَلَاتْ تْنُوضْ الصْبَاحْ بَكْرِي تْحَلْ عَيْنيهَا وَالدِيرْ حَيْ لَلْخَدْمَة ، المقِيلْ تَفْطَرْ وَدِيرْ حَيْ للخَدْمَة، هَلِي بَابَاهَا قَالْ لَمْهَا، بَنْتي سَبْعَة تَاعْ الرَجَالَة رَدُوهَالي ، وْهَذَا ما رَدْهاليشْ كيفَاهْ؟؟؟؟ كَمْلَتْ عشْرينْ يومْ قالْهَا إيَا نْرُوحُوا نْضيفُوهَا ونْشُوفوهَا كيرَاهي دَايْرا؟؟؟؟هُومَا رَاحُوا وْهُومَا صَابُوهَا مْلِيحَة تَاكل وتشرب، بَابَاهَا قَالْ لرَاجَلْهَا، هَاذِي كِيفَاشْ مَا رَجَعْتْهَالِيشْ؟ قَالُو أنَا هَا كِي دَرْتَلْهَا ، هَا كِي دَرْتَلْها....، قَالُو تْبَارَكْ الله عْليكْ يَاوْليدِي، وْيَعْطِيكْ الصَحَة.

• الجُوزْ و الكْحُلْ :[1]

وَاحَدْ بَكْرِي تْزَوجْ مِينْ تْزَوجْ جَابْ ذِيكْ العْرُوسَة وَلَا مِينْ يْرُوحْ هُوَ وَلَاتْ هِيَ دِيرْ تَاكُلْ وْ مِينْ يْجِي يْقُولْهَا دِيرِينَا العْشَا نَتْعَشَاوْ تْقُلُو أَنَا مَانَاكُلْشْ يْقُلْهَا نْتِي فَاشْ عَايْشَة تْقُلُو أَنَا عَايْشَة فَلْجُوزْ وَ لْكْحُلْ يْرُوحْ يْجِيبَلْهَا الجُوزْ وَ لْكْحُلْ غَدْوَا مَنْ ذَاكْ ثَانِي يْقُلْهَا دِيرِينَا نَتْعَشَاوْ تْقُلُو لَا أَنَا مَانَاكُلْشْ يْقُولْهَا نْتِي فَاشْ عَايْشَة تْقُلُو أَنَا عَايْشَة فَلْجُوزْ وَ لْكْحُلْ حَتَى وَحْدْ نْهَارْ شَافْ وَحْدْ المدَبَرْ قَالُو يَاوَدِي أَنَا وَحْدْ المرَا جَبْتْهَا وْ مَاتَاكُلْ مَا وَالُو تْقُولِي أَنَا عَايْشَة فَلْجُوزْ وَ لْكْحُلْ نْجِيبَلْهَا غِيرْ الجُوزْ و لْكْحُلْ قَالُو حَوْ قَالُو وَالله قَالُو شُوفْ أَنَا نْدِيرْ رُوحِي عْمَى وَدِينِي مْعَاكْ لَدَارْ وْ خَلِينِي فَدَارْ قُلْهَا هَذَا ضَيْفْ الله وْ قَالِي الْلِيلَا نْجِي نَتْعَشَا عَنْدَكْ جَابُو هَذَاكْ الْرَاجَلْ بْعَيْنِيهْ وْ دَارْ رُوحُو عْمَى آهِيَ مِينْ غْرَابْ الْمغْرَبْ عَيْطَتْ عْلَى الجَاجْ تْشَبْتْشِي تْشَبْتْشِي تْشَبْتْشِي ... جَا الْدِيكْ فِيهْ قَصَى مِينْ تْجِي هِيَ وْ تُدْخُلْ لَلْخَيْمَة يَلْعَبْهَا عْمَى وْ مِينْ يْصِيبْهَا غَفْلَتْ يْشُوفْ فِيهَا شْتَا رَاهِي دِيرْ رَاحَتْ هِيَ جَابَتْ ذَاكْ الدِيكْ وْ ذَبْحَاتَهْ وْ مِينْ وَلَاتْ تْرَيَشْ فِيهْ وَلَاتْ تْقَرَبْ العُودْ لْعَيْنِيهْ وْ تْقُلُو نَزْ غَادِيكْ يَا المِخْلُوقْ نَارْ تَحْرَقَكْ هُوَ يْنَزْ غَادِي هِيَ ضَرْوَكْ رَاهِي تْرَيَشْ رَيْشَاتُو وْطَيْبَاتُو وْ سَقْمَاتُو وْدَارْتَهْ يْطِيبْ قْبَلْ مَا يْجِي رَاجَلْهَا وْ فَتْلَتْ وَحْدْ الحَبَاتْ نْتَاعْ العَيْشْ وْ فَوْرَاتَهْ وْدَارْتْ هَذَاكْ الدِيكْ يْطِيبْ وْ طَبْخَتْ هَذَاكْ العَيْشْ وْ طَاحَتْ فِيهْ أَرْفَدْ أَرْفَدْ أَرْفَدْ ... مِينْ وَلَاتْ تَاكُلْ رَفْدَتْ ذَاكْ المشْهَابْ وْ قَدْمَاتُولُو لْعَيْنِيهْ يْقُولْهَا يَابَنْتِي النَارْ حَرْقَتْنِي تْقُولُو هِيَ نَزْ غَادِي هُوَ يْنَزْ مِينْ يْصِيبْهَا تَاكُلْ يْحَلْ عَيْنِيهْ فِيهَا حَتَى مِينْ شَبْعَتْ وْكْلاَتْ ذَاكْ العَيْشْ وْ كْلاَتْ ذَاكْ الدِيكْ وْ خَمْلَتْ وَ اللِي كْلاَتُو كْلاَتُو وْ اللِي خَرْنَاتُو خَرْنَاتُو هَا رَاجَلْهَا اللِي جَا المِخْلُوقْ قَالْهَا نْتِي مَاتَتْعَشَايْشْ قَالَتْلُو يَاوْلِيدِي أَنَا عَايْشَة غِيرْ فَالجُوزْ وَ لْكْحُلْ هَا ذَاكْ الرَاجَلْ مِينْ جَا رَاجَلْهَا وَلَا يْقُولْ أَبْبْبْحْ ذَاكْ الدِيكْ اللِي ذْبَحْتِيهْ أَبْبْبْحْ ذَاكْ الدِيكْ اللِي رَيَشْتِيهْ أَبْبْبْحْ ذَاكْ العَيْشْ اللِي حْبَكْتِيهْ رَاجَلْهَا قَالْهَا هَذَا شْتَارَاهْ يْقُولْ قَالَتْلُو أَرْقُدْ أَرْقُدْ هَذَا أَعْمَى مَنْبَعْدْ وَلَا يْقُولْ أَبْبْبْحْ اللِي بْقَا رَاهْ فُوقْ الرْحَلْ مْغَطِي هُوَ شَافْ اللِي بْقَا وِينْ حَطَاتُو مِينْ قَالْ هَاكْ رَاجَلْهَا رَاحْ يْشُوفْ فُوقْ الرْحَلْ مِينْ رَاحْ صَابْ العَيْشْ فِي مَخْفَيَة فُوقْهَا دِيكْ قَالَلْهَا هَابَنْتِي هَاوْ هَذَا شْتَاهُو قَالْهَا آيْ هَذَا اللِي قُلْتِيلِي عَايْشَة فَالجُوزْ و لْكْحُلْ أَيَا قَضْبِي الطْرِيقْ عَشَا مْطَلَقْهَا .

[1] بونوار حليمة، المدعوة ب "ميتي"، البالغة من العمر 75سنة، منطقة سيدي لخضر .

● السْبُولَة:[1]

كَانْ يَا مَكَانْ وَحْدْ الرَاجَلْ مَرْتُو مَاتَتْ، خَلَاتْلُو طْفُلْ، تْزَوَجْ جَابْ مْرَا، هاَذيكْ المرَا رَفْدَتْ الكَرْشْ. وْليدُو مَسْكينْ وَلَا رَاجَلْ دّا البْغَلْ وْرَاحْ يَخْرَثْ قالُو يَا بُبّي مينْ يْوَلِي وَقْتْ الفْطورْ جِيبْلي الكَسْرَى، جَاتْ هِيَ قَالَتْلُو أَسْمَعْ رَانِي بَلْكَرْشْ وْرَانِي بَايْنَوْلَدْلَكْ طْفُل وَنْتَا رُوحْ جِيبْلِي الرَهْجْ أَنْدِيرُولَكْ فَلْكَسْرَى اكْتُلُو وْأَنَا رَانِي بَلْكَرْشْ نَوْلَدْلَكْ طْفُلْ، قَالْهَا: صَحَّ؛ رَاحْ جَابَلْهَا الرَهْجْ دَارْتُولُو فَلْكَسْرَى، وْمِينَ وَلَا وَقْتْ الفْطُورْ دَاهَالَهْ حَطْ ذِيكْ الكَسْرَى فِي جِيهَ وْرَاحْ عَنْدْ وْلِيدُو وْجَا جَايْ هُوَ وِيَاهْ، وْلِيدُو قَاضَبْ العُودْ وْيَخْرَثْ وْبَابَاهْ يْتَبَعْ فِيهْ، صَابْ وَحْدْ السْبُولَة هَاذِيكْ السْبُولَة مَا بْغَاشْ ايْطَيْرْهَا بَلْعُودْ، قَالُو بَابَاهْ هَا وْلِيدِي خَيِّي هَاذِي السْبُولَة وْلَاهْ مَاتْطَيْرْهَاشْ قَالُو: حَيْ عْلَى بُبِي كِي خَالِي شْتَا يْجِيبْ هَاذِي أَلِي رَاهِي وَاجْدَة شْتَا يْجِيبْ ذَا اللِي رَانَا نْقِيسُو فِيهْ مَا حْصِينَاهْ لَا يُخْرَجْ وَلَا مَايَخْرُشْ. تْكَاكَ بَابَاهْ قَالْ يَاهْ أَنَا بَنْتَ الكَلْبَ رَاهِي بَايَتْحَشْيلِي كِيفَاهْ أَنَا نْخَلِي وْلِيدِي اللِي رَاهْ رَاجَلْ وَنْقَارَعْ هَاذَاكْ اللِي يْزِيدْ، مَاحْصِيتُو لَا طُفْلَة وَلَا طْفُلْ مَاحْصِيتُو لَا يْعِيشْ وَ لَا مَايْعِيشْ رَاحْ لْهَاذِيكْ الكَسْرَة حْفَرَلْهَا حُفْرَة وَخْزَنْهَا. رَاحْ لْمَرْتَهْ قَالَتْلُو: عْطِيتْهَالُو قَالَلْهَا: وَاهْ قَالَتْلُو: كَمَلْهَا كَاعْ قَالَلْهَا: وَاهْ فَرْحَتْ هِيَ وَلَاتْ تَقُولْ: هَا سَعْدِي هَا سَعْدِي...قَالَتْ: ضَرْوَكْ رْهَجْتْلُو وَلْدَهْ بْقِيتْ غِيرْ أَنَا. قْعَدْ وَحْدْ الشْوِيَة وَقَالَلْهَا: أَسْمَعِي غَادِي نْحُطْ رَاسِي شْوِيَة وَنْتِي خَمْلِي كَاعْ قَشَكْ وْطَيْبِينَ شْوِيَة نْتَاعْ قَهْوَة وْمِينْ نُوضْ نَدِيكْ لْخَيْمَتْكُمْ قَالَتْلُو صَحَ فَرْحَتْ نَاضَتْ طَيْبَتْ ذِيكْ القَهْوَة وْمِينْ نَاضْ شْرَبْ ذِيكْ القَهْوَة وْجَا رَايَحْ هُوَ وِيَاهَا هُوَ قُدَامْهَا وْهِيَ مُرَاهْ هُوَ قُدَامْهَا وْهِيَ مُرَاهْ...مِينْ وَصْلَتْ لْدَارْهُمْ قَالَلْهَا: أَسْمَعِي رَاكِي مْطَلْقَة رَاكِي مْطَلْقَة قَالَتْلُو: هَا خَيِي هَاوْ نْتَا مَالَكْ؟ قَالْهَا رُوحِي رَانِي نْقُلَكْ رَاكِي مْطَلْقَة...

[1] بونوار حليمة، المدعوة ب "ميتي"، البالغة من العمر "75سنة" من منطقة سيدي لخضر .

• الذيب والقنفود[1]

قَالَكْ بَكْري كَانْ الذّيبْ والقَنْفُودْ، قالَو: القنْفودْ يا الذّيبْ قالو: ياَ ،قالُو: مَانْديرُوهاشْ وحْدَى قالُو: وينْ ماَهيَ قالَو: أنَا نْروُح نْلهي الرْعَايَنْ وَنتاَ رُوحْ خْطارَلْن مَاشْيا وْناَكْلوُهَ قالُو: الذّيبْ صَحَ جَا القَنفُود رَكَبْ عْلىَ الجَاجَة وَلا يقُول رْدَقْ، رْدَقْ، أَناَ وَجْويجْتي وَسْكيكيني، أَرْدَقْ، رْدَقْ، أنَا وَجْويجْتي وَسْكيكيني رْدَقْ، رْدَقْ، أنا وَجْويجْتي وَسْكيكيني ضَرْوَكْ الذّيبْ راهْ مْدَرَقْ ها الرْعَاينْ سمْعُوه، ذُوكْ اللّي رَاعْيينْ بَزْوَايلْهُمْ وَلاَوْ يْقُولُو: ياَ القَنْفُودْ شَرَاهْ يْقُولْ جَاوْ يَجْرُو ليييييهْ القنفُود رَاهْ قَاضَبْ الطْرِيقْ وْرَايحْ والرْعايَن مْتَبعينُو خَلاَوْ زْوَايلْهُم وراحُو يْتَبعُو فِي ذَاكْ القنفُود، القنفود مينْ صَابْ كُلْ ذُوكْ الْرْعَايَنْ تَبْعُوه وَلَا يْقُوْل لَذِيبْ: أَخْطَارْ أخْطَارْ يَا لْمُخْطَارْ اللّي رَقْبَتْهَ سْمِينَ... أَخْطَارْ أخْطَارْ يَا لمخْطَارْ اللّي رَقْبَتْهَ سْمِينَ...ضَرْوَكْ الذِيبْ كِي قَالُو كِيمَ هَاكْ قَالَكْ الرْعَايَنْ كَاعْ رَاهُمْ عَنْدُو ضَرْوَكْ أَنَا نَخْطَارْ مَاشْيَة مْلِيحْ نَاضْ خْطَارْ وَحْدْ الخْرُوفَة وَلَا وَحْدْ الجْدِي وَدَاهْ وْرَوَحْ والقَنْفُودْ مِينْ عْرَفْ بَلِي الذِيبْ خْطَارْ وَدَاهْ وْرَوَحْ دَارْ لَرْعَايَنْ وْقَالَلْهُمْ يَا هَاوْ نْتُومَ مَالْكُمْ غِي تَبْعُو فِيَا هَاوْ رُوحُو لَزْوَايَلْكُمْ رَاحُو الرْعَايَنْ لَزْوَايَلْهُمْ ضَرْوَكْ هُوَ قَالُو هَا وِينْ نَتْلَاقَاوْ مِينْ القَنْفُودْ رَاحْ عَنْدُو صَابُو ذَبْحُو وَسَلْخُو ويَشْوِي وْيَاكُلْ قَالُو: هَاعْطِينِيَ قَالُو: رُوحْ رُوحْ مَانْعْطِيكْشْ أَنَا، قَالُو: يَاوَدِي أَحْنَا كِي هْدَرْنَا مَشِي قُلْتْلَكْ أَنَاْ نَلَهِي الرْعَايَنْ وَنْتَا رُوحْ خْطَارَلْنَا خْرُوفْ نَاكْلُو أَنَا وِيَاْك قَالُو: يَاوَدِي أَعْطِينِي، قالُو: مَانَعْطيكْ وَالُو قَالُو: صَحَ أعْطِينِي ذِيكْ شَكْوَتْ الرْعَايَنْ نَدِيهَا نَغْسَلْهَا ونَاْكْلَها قَالُو: هَاَراهي وِينْ رَاهِي مْلَانَ زْبَلْ أدِيهَا. رَاحْ أدَاهَا غْسَلْهَا مْلِيحْ مْلِيحْ مليح... وْجَابْهَا صَابْ الذِيبْ لَايَشْوِي وْيَاكُلْ دَرَقْلُو بَلْعَرْعَارَة وَنْسَفْ هَاذِيكْ شَكْوَتْ الرْعَايَنْ وْطَرْدَقْهَا، الذِيبْ خَلَا ذَاكْ اللْحَمْ وَهْرَبْ حْسَبْ وَاحَدْ قْرَصْ عْليهْ رَاحْ ذَاكْ القنفود لْهَذَاكْ اللْحَمْ وَلَا يَشْوِي وْيَاكُلْ يَشْوِي وْيَاكُلْ يشوي وياكل... حَتَى شْبَعْ مِينْ بْقَاتْلُو شْوِيَ تَاعْ شْحَمْ دَارُو تَحْتْ بَاطُو وْرَاحْ، ثْلَاقَ هُوَ وْذَاكْ الذِيبْ قَالُو: هَاذَا الشْحَمْ وينْ صَبْتُو قَالُو: خْلِي دَارْ مُكْ أَنَا ضْرَبْتْ تَحْتْ بَاطِي بَلْخُدْمِي رَانِي نَاكُلْ فالشْحَمْ قَالُو: عَنْدَكْ خُدْمِي قَالُو: عَنْدِي قَالُو: عْطيهْلِي عْطَاهْلُو القَنْفُودْ قَالُو: بَصَحْ أَصَنَتْ أَقْصَبْ الخُدْمِي بَصَحْ أَضْرُبْ رُوحَكْ ضَرْبَة خْشِينَة تَحْتْ البَاطْ مِينْ قَالُو: اضْرُبْ ضَرْبَة مْلِيحَة الذِيبْ دَارْ رَايُ وَضْرَبْ رُوحُو طَفْ عَلَقْ رُوحُو أَصْبَحْ مَيَتْ ضَرْوَكْ القَنْفُودْ عَنْدَهْ حِيلَة وْنُصْ كْلَا اللْحَمْ وْرَاهْ قَاعَدْ يَطَنَبْ والذِيبْ قَالُو: أَنَا عَنْدِي مْيَاتْ حِيلَة وَتْخَلْحِيلَة وَشْوَارِي وَعْدِيلَة وْقَتْلُو. القَنْفُودْ قْتَلْ الذِيب.

[1] بونوار حليمة، المدعوة ب "ميتي"، البالغة من العمر 75سنة، من منطقة سيدي لخضر .

● حديدوان:[1]

قَالَكْ وَحْدْ النْهَارْ، كَانَتْ شِيبَانِيَة مْرَبْيَة حْمَارْ حَشَاكُمْ تَرَبْطَهْ وَتروحْ يْجِي حْدِيدْوَانْ يَرْكَبْ عْلِيهْ وِيرُوحْ يْدَنِي مِينْ يَعْرَفْهَا رَاهِي جَايَة يَرْبْطَهْ وْيَهْرُبْ مِينْ تَبْغِي تْرُوحْ تْحَشِ تْرُوحْ عَنْدْ حْدِيدْوَانْ تْقُولُوا: حْدِيدْوَانْ هَايَ نْرُوحُو نْحَشُو يْقُولَلْهَا: حَيْ عْلِيكْ أَنَا حَشِيتْ وْجِيتْ وْهُوَ مَارَاحْ مَاوَالُو يْعَسْهَا مِينْ تْجِي رَايْحَا تْحَشِ يَدِي ذَاكْ الْحْمَارْ وِيرُوحْ يْدَنِي يْدَنِي... مِينْ يْشُوفْهَا جَايَ يَرْبْطَهْ وْيَهْرُبْ لْعَدْوَى مَنْذَاكْ ثَانِي تْقُولُو: حْدِيدْوَانْ هَايَ نْرُوحُو نَزْقُو يْقُولْلَهَا: حَيْ عْلِيكْ أَنَا زْقِيتْ وْجِيتْ مِينْ يَعْرَفْهَا صَايَ رَاحَتْ يْرُوحْ لْهَاذَاكْ الْحْمَارْ يْدَنِي يْدَنِي... مِينْ يْشُوفْهَا جَايَ يَرْبْطَهْ وْيَهْرُبْ لْعَدْوَى مَنْذَاكْ ثَانِي تْقُلُو حْدِيدْوَان هَايَ نْرُوحُو نْجِيبُو الْحُطبْ يْقولَلْهَا: حَيْ عْلِيكْ أَنَا حْطَبْتْ وْجِيتْ وْهُوَ مَارَاحْ مَاوَالُو يْعَسْهَا مِينْ تْجِي رَايْحَا تْحْطَبْ يَدِي ذَاكْ الْحْمَارْ ويرُوحْ يْدَنِي عْليهْ مِينْ يْشُوفْهَا جَايَ يَرْبْطَهْ وْيَهْرُبْ وَلَاْت تْقُولْ: هَاذَ كِي نْدِيرْ مْعَاهْ... حَتَى وَحْدْ النْهَارْ تْلَاقَاتْ بْوَحْدْ المدَبِرْ قَالَتْلَهْ: شَاكَايَنْ وْشَامَكَاشْ قَالَلْهَا: شُوفِي دَبْرِ وَاحَدْ يْكُونْ كْبِيرْ كِيمَ أَنَا وَضُربِيهْ بِينْ العَيْنِينْ قَلْعِيلُوا الدْمَاغْ نْتَاعُو وَطْلِيهْ عْلَى ظْهَرْ الْحْمَارْ مِينْ يَرْكَبْ فِيهْ يَلْصَقْ، جَبْدَتْ الشَاقُورْ وْقَالَتْلُو: مَانْصِيبْشْ كِيفَكْ ضَرْبَاتُو بِينْ العَيْنِينْ قَلْعَتْلُو الدْمَاغْ تَاعُو دَاتَهْ طْلَاتُو عْلَى ظْهَرْ الْحْمَارْ وْرَاحَتْ عَيْطَتْ عْلَى حْدِيدْوَانْ قَالَتْلُو: حْدِيدْوَانْ هَايَ نْرُوحُ نَرْعَاوْ قَالَلْهَا: حَيْ عْلِيكْ أَنَا رْعِيتْ وْجِيتْ عَسْهَا مِينْ صَابْهَا رَاحَتْ دَا ذَاكْ الْحْمَارْ وْرَاحْ يْدَنِي يْدَنِي يْدَنِي، مِينْ شَافْهَا جَايَة بْغَا يَهْرُبْ صَابْ رُوحُوا لْصَقْ، مَاطَاقْشْ يَهْرُبْ، جَاتْ لِيهْ قَالَتْلُوا: ضَرْوَكْ قْضَبْتَكْ كِي نْدِيرْلَكْ اليُومْ؟؟ نَاكْلُكْ ؟؟ قَالَلْهَا: شْتَا رَاكِي بَاغْيَا تَاكْلِي فِيَا، رَاكِي تْشُوفِي فِيَا غِيرْ العْظَمْ ، رَانِي نَاقَصْ ، قَالَتْلُو هَامَالاَ كِي نْدِيرْ لَكْ ضَرْوَكْ؟ قَالَلْهَا: دِيرِينِي فِي المطْمُورَة مْعَا الفَارْ وَأعْطِينَا شْكَارَا فُولْ مِينْ نَسْمَنْ كُولِينِي، دَارْتُوا فِي المطْمُورَة مْعَا الفَارْ ، وَعْطَاتْهُمْ شْكَارَا فُولْ كُلْ صْبَاحْ تْجِي لِيهْ تْقُولُوا: حْدِيدْوَانْ مَدْ ذْرَاعَكْ، حْدِيدْوَانْ يْقُولْ لَلْفَارْ: مَدْ كْعَالْتَكْ، هَا لْفَارْ يْمَدْ كْعَالْتُوا ، دَايْمَنْ كِيمَا هَاكْ حَتَى بْقَاتْ الفُولَة التَالْيَة دَاقَاوْ عْلِيهَا حدِيدْوَان والفارْ ، حديدوان يْقُول: للفَارْ أنَا ناكُلْهَا والفارْ يقول: أنَا إلي نَاكُلْها، كْلاهَا حديدوان، جَاتْ الشيبَانِية تْرَقَبْ عْليهُمْ، قَالَتْلُوا: حْدِيدْوَانْ مَدْ ذْرَاعَكْ، حْدِيدْوَانْ قَالْ لَلْفَارْ مَدْ كْعَالْتَكْ،مَدْ كْعَالْتَكْ، الْفَارْ مَبْغَاشْ، مِينْ مَا صَابْ كِيدِيرْ حْدِيدْوَانْ خَرَجْ ذْرَاعُو قَالَتْلُو ضَرْوَكْ سْمَنْتْ نَاكْلَكْ حْدِيدْوَانْ قَالَلْهَا خَرْجِينِي خَرْجَاتُوا قَالَلْهَا بَصَحْ رَانِي سْمِينْ بَزَافْ وْرَاكِي غِيرْ نْتِي وْبَنْتَكْ عْلَابَالِي مَاتْكَمْلِينِيشْ قَالَتْلُو: كِينْدِيرْلَكْ قَالَلْهَا: رُوحِي عَرْضِ شِيحَاتَكْ وْرِيحَاتَكْ رَاحَتْ تَعْرَضْ وْخَلَاتُو مْعَ بَنْتْهَا فالكُوزِينَة قَعْدُو يَهَدْرُو حْديدوان قَالْ لهَاذِيكْ البَنْتْ وَرِيلِي الزِيتْ، الطعام، الملح، القدرة، كُلْشِي، مينْ وَرَاتْلُو كَامْل الصْوَالَحْ رَاحْ حْذَاهَا وَقْعَدْ يْشُوفْ فِيهَا قَالَلْهَا: قَمْلَا قَمْلَا حُطِي رَاسَكْ نَقْتُلْهَا حطَتْ رَاسْهَا ذْبَحْهَا قَطَعْهَا وْدارْهَا فالقَدْرَة تْطِيبْ وْمَنْبَعْدْ لْبَسْ قَشْهَا هَاذِيكْ الشيبَانِيَة جَاتْ سَقْسَاتَهْ مَاعَرْفَاتَهْشْ حَسْبَاتَهْ بَنْتْهَا قَالتْلَه: حديدوان وِينْ رَاهْ قَالَلْهَا: حديدوان ذْبَحْتَهْ قَطَعتَهْ وْطَيْبَتَهْ الشيبانية قَالَتْلَهْ طُقْتِي عْليهْ قالْلهَا: وَاهْ طُقْتْ عْليهْ مَنْبَعْدْ ذُوكْ النْسَا قَعْدُو يَاكْلُوْ

[1] بونوار حليمة، المدعوة ب "ميتي"، البالغة من العمر "75سنة" من منطقة سيدي لخضر .

فالطْعَامْ واللحم خْرَجْ حديدوان وَطْلَعْ فُوقْ السْطَحْ وَقْعَدْ يْغَنِي كْلَاوْ لْحَمْ بْنِيَتْهُمْ دَرْتْ الرَاسْ فَتَلِيسْ يَاحَوْجِ بْلِيسْ الشيبانية سَمْعَاتُو يْغَنِي قَالَتْ لَلْوَحْدَة سَمْعِي سَمْعِي هَاذَا مَشي حديدوان رَاْه حَيْ وْرَاهْ يْقُولْ دَرْتْ الرَاسْ فالتَلِيسْ رَاحُوا يَجْرُو لَلْتَلِيسْ صَابُو رَاسْ بَنْتْها خَرْجَتْلُو الشيبانية قَالَتْلُو: نْتَا كِينْدِيرُو مْعَاكْ قَالَلْهَا رُوحُو كَامَلْ للغابة جِيبُو الْحطَبْ وْدَوْرُوهْ عْلَى السَكْنَة شَعْلُو النَارْ بَعْدُو عْلَى السَكْنَة رْوَاحُو تَجْرُو ضُرْبُوهَا بْرِيسَانْكُمْ نْطِيحْ كُولُونِي هَاهُومَا رَاحُو للغابة يْجِيبُو الحْطَبْ حْديدوان نْزَلْ وْطَلَعْ بِيدُو مَّا فُوقْ السَكْنَة جَاوْ دَوْرُو السَكْنَة كَامَلْ بالحْطب وَشَعْلُو فيهَا النَارْ وحديدوان عَنْدْ وين يْصيبْهَا حْمَاتْ يْديرْ شْويَة مَّا هَاذُوكْ مينْ صَابُو الحيطَانْ حْمَاوْ جَاوْ يَجْرُو وْضَرْبُوا الحيطَانْ بْريسَانْهم مَاتْو كَامَلْ.....هاهاهاهاهاهاه.

- **ملوكة والثعبان:**[1]

قَالَكْ وَحْدْ النْهَارْ وَاحَدْ بَكْري كَان عَنْدُو بَنْتْ عْزيزة عْليهْ وْهِيَ عَنْدَهْ مَرْتْ بَاَبَاه هَاذَاكْ البَابْ يْشَاور بنْتو في كُلْشِ ومرته مايْشاوْرْهاش مَرت بَاباهَ غَارَتْ مَنْها قالَتْ: حَاوْ هَاذ كيفَاهْ راهْ مْخَليني أنا ويشاوَرْ في بَنْتُو عْياتْ تَصْبُرْ عيَاْت تَصبُر... إيَا رَاحَتْ لْرَاعيهَ قالتلو: أَصنَتْ دَبَرْلِي بيضة تَاعْ حْنَشْ وجيبْهَالي رَاحْ ذَاكْ الراعي دَبَرَلْها ذِيكْ البيضة اللِّي قالتْلَه عليهَا مينْ جَابْهالهَا دَارَتْ هِيَ الرْفيسْ وْدَارَتْ كُرَة تَاعْ رْفيسْ وْدَارَتْ في وَسْطْهَا ذِيكْ الحَبَة تَاع البيض وْقالَتَلْهَا: ايلَا بَابَاكْ عْزِيزْ عْليكْ صُرْطي هَاذي الكورَة تاع الرْفيسْ بْلَا مَاتَمَضْغيهَ نَطْقَتْ ذيكْ الطفلة وقالتلها: وَاهْ أنا بَابَا عْزيزْ عْلِيَا كْلاتْهَا بْلاَ ماتَمْضَغْهَا وَلَا ذاكْ الحْنَش يَكْبَر في كَرْشْهَا يَكْبَرْ يكْبَر يكْبَر...حَتَى وَلَاة كَرْشْهَا تْبَانْ وَلاةْ تَخْزَنْ مَنْ بَاباه سَقْسَا مَرْتَه قَاللْها كِيفَاه بَنْتي مَارَاهيشْ تْبَانْ وْمارَانيشْ نْشُوفْهَا قالتلو: ماسْمَعْتْشْ بنتك رَاهِي بَلْكَرْشْ قاللها: حَوْ بنتي راهي بَلْكرْش أنا بنتي دَايْمًا مْبَلَغْ عْليهَ وأنا سُلْطانْ تقُولِيلي بنتك رَاهي بلْكرْش قالتلو: رَاني نْقُلَك بَلي رَاهِي بَلكرْش رْفَدْ رُوحُو وْرَاحْ عَنْدْ وَحْدْ المدَبِرْ قَالُو: أنَا بَنْتي دايمًا مْبَلَغْ عْليهَ حَدْ مايَدْخُل حَوْشي حَتَى صَتْهَا بَلْكَرْشْ قَالُو: ذِي عْليكْ، قالُو: ذِي عْلِيا، قَالُو: رُوحْ جِيبْهالي، رَاحْ جابهَالُو مينْ جابْهَالُو طْلَقْ عَيْنُو فِيهَا كيمَاهَاكْ قَالُو: شُوفْ غَدْوى الصْبَاحْ نُوضْ بَكْرِي وَذْبَحْ كَبْشْ وَسَلْخُو وأنَا علَى السَبْعَة نْكُونْ عَنْدَكْ، جَا بَابَاهَ نَاضْ بكْري ذْبَحْ ذاكْ الكبشْ وسلخُو مَنْبَعْدْ جَا ذَاكْ المدَبِرْ قَالُو: ذْبحتوُ قَالُو: وَاهْ، قالو: جيبْلي جيبلي الملحْ وجِيبلِي ذِيكْ الطفْلة وجيبْلي الحْطَبْ جَابْلُو ذَاكْ الملح وْذيكْ الطفلة وْذاكْ الحْطَبْ، شْعَلْ النهار وَلَا يَشْوي في ذَاكْ الكبش ويمْلَحْ ويعْطي ذِيكْ الطفلة تَاكُلْ مِينْ تْقُلُو أعْطيني نَشْرُبْ يقوللها: مَازالْ مينْ طْلَقْ عَيْنُو في كَرْشْهَا صَابْ ذَاكْ الحنَشْ يَتْخَبَطْ في كَرْشها إيَا قالتلو: أعْطِيني نَشْرُبْ قاللها: وَالُو وَالُو غير المِا اللّي مانَعْطيكشْ تشربي قالُو رُوحْ جيبْلي قَصْعَة رَاحْ جَابْلو قَصْعَة وعَمَرْهَالُو مَّا وَقْضَبْ ذِيكْ الطفلة حْزَمْهَا مَنْ كَرْعيهَا وْعَلَقْهَا وْدَارَلْها فُمْهَا فلْقَصْعَة خَلاَهَا غيرْ كيمَا هَاكْ أتْشَلْوَحْ أتْشَلْوَحْ ويْهَوَدْ ذَاكْ الحْنَشْ طَاحْ في ذيكْ القصعة حَطَو ذيك الطفلة غَادي وعْطَاوْها تَشْرُبْ رَاحْ لْبَنْتُو قاللها: هَاوْ نْتي كِي مْعاكْ قالتلو: أنا مَرْتَكْ دَارَتْ الرْفِيسْ هَا الكِيفْ وْ هَا الكِيفْ.....رَاحْ لْمَرْتُو قاللها نْتِي دَرْتِي هاذا الشِي رَاكِي مْطَلْقْ مطلق مطلق.

[1] بونوار حليمة، المدعوة ب "ميتي"، البالغة من العمر 75سنة، سيدي لخضر.

- **العَبد لكحل:**[1]

وَحْدْ النْهَارْ كَانْ وَحْدْ الأَمِيرْ مَتْزَوَجْ بِأَمِيرَة شَابَة بزافْ، وْكَانْ عَنْدَهْ وَحْدْ العَبْدْ كْحَلْ يَخْدَمْ عَنْدَهْ،وْكَانْ يَعْرَفْ السِحْرْ، عَلَمْ سِيدَهْ كِيفَاش يْدِيرْ يَسْحَرْ، وْكَانْ هَذَا العَبْدْ يَبْغِي مْرة الأَمِيرْ،عَاجْبَاتَهْ، وَيْحَوَسْ يَقْتَلْ الأَمِيرْ بَاشْ يْطِيقْ يَتْزَوَجْ بِهَا،وْحدْ النْهَارْ الأَمِيرْ كَانْ خَارَجْ لَلصَيْدْ وَإِذَا مْعَاهْ العَبْدْ، صَيْدْ الأَمِيرْ حْمَامَة قَالْ لَهْ العَبْدْ : كُوِني تْوَرِيلِي يَاسِيدِي لارِكْ تَعْرَفْ تَسْحَرْ كِيمَا عَلَمْتَكْ، قَالْ الأَمِيرْ : شَا تَبْغِيي نْوَرِيلَكْ، قَالْ لَهْ العَبْدْ: حَوْلْ رُوحَكْ لِهَذَا الحْمَامَة، فِي الوَقْتْ اَلْلِي تْحَوْلْ فِيهْ الأَمِيرْ لَلْحْمَامَة، حَوَلْ العَبْدْ رُوحَهْمِيرْ،وَبْغَى يْطِيرْ عْلَى الحْمَامَة يْجَيفْهَا، طَارَتْ فُوقْ شَجْرَة مَنْ شْجَارْ القْصَرْ رْجَعْ العَبْدْ اَلْلِي دَارْ رُوحَهْ هُوَ الأَمِيرْ، وْ اَ رحْ عَنْدْ الأَمِيرَة اَلْلِي كَانْ يَحْلَمْ بِهَا، وَبْغَى يَرْقَدْ مْعَاهَا فِي النْهَارْ، شكتْ الأَمِيرَة فِيهْ وْنَاضَتْ وْخَلاَ تَهْ، وْ اَ رحَتْ لَلْجْنِينَة، وْقَعْدَتْ تَحْتْ الشَجْرَة اَلْلِي حَطَتْ فُوقْهَا الحْمَامَة، وَلاَتْ تْحَمَمْ الاَمِيرْ رهاْ مَتْبَدَلْ، مَشِي هَذُوا طْبَايْعَهْ، حَتَى طَاحَتْ عْلِيهَا قَطْرَة مَاءْ، كِيْ طَلْعَتْ راسْهَا صَابَتْ الحْمَامَة تَبْكِي، سَقْسأتْهَا، خَبْرَتْهَا الحْمَامَة بْقَصَتْهَا، اَنْخَلْعَتْ وْعَرْفَتْ بَلِي هَذَا العَبْدْ بْغَى يَلْعَبْ بِهَا، وْتْفَاهْمَتْ مْعَ الحْمَامَة " الاَمِيرْ " بَاشْ تْحَطْ فُوقْ التَاقَة تَاعْ دَارْهَا وْعَيْطَتْ لَلْعَبْدْ وْقَالَتْ لَهْ : يَاراجَلِي، راني بَاغْيَكْ تَعْلَمْنِي شْوِيَة سِحْرْ مَنْ اَلْلِي عَلْمَهْ لَكْ العَبْدْ انْتَاعَكْ قَالْ لْهَا صَحْ وْهُوَ فَرْحَانْ، قَالَتْ لَلْخَدَامْ جِيبُولِي دِيكْ مِينْ جَابُوهْ لْهَا، قَالَتْ وَرِينِي كِيفَاشْ تْحَوْلْ رُوحَكْ لهَذَا الدِيكْ، فِي رَمْشَة عينْ حَوَلْ رْوحَهْ لَدِيكْ، تْحَوْلَتْ الحْمَامَة لأَمِيرْ، وْشَدُوا الدِيكْ وْذَبْحُوهْ، وْعَاشْ هُوَ وْمَرْتَهْ هَانْيِينْ مَنْ غْدَرْ العَبْدْ لَكْحَلْ.

[1] بغدادي محمد، المدعو ب "قريريش"، البالغ من العمر 88 سنة، منطقة سيدي لخضر.

الفصل الثالث

التحليل

إن المجتمع الإنساني مسرح حافل بشتى ألوان القيم والأنماط المتباينة من السلوكات الاجتماعية والإنسانية وعندما نراقب هذه السلوكات نجد أنها تتخذ قرارات بدافع المصلحة أو المبادىء، ولذلك فإن "سلوك الناس وأخلاقهم والقيّم التي تحدد علاقتهم بأنفسهم وبالآخرين ليست أبنية خالصة يضعها الفرد بحرية كاملة بعيدا عن المجتمع وأوضاعه السائدة، وانما شأنها شأن كل ما يتعلق بالإنسان، فهي نتاج تصنعه أوضاع المجتمع من ناحية وأداة تؤثر في المجتمع وتسهم في تغييره من ناحية أخرى".[1]

تعتبر القيم مجموعة من المعايير التي يحدد بها الإنسان سلوكاته ويحقق بها مصالحه، حيث تعبر عن المنفعة العامة للمجتمع أو ما يسمى بالمصلحة الجماعية، ولما لها من أهمية في استقامة المجتمع وتنظيمه، لقيت اهتماما بالغا من الكثير من رواد الدراسات الفلسفية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ،ولما كانت لهذه القيم من أهمية على سلوكات الأفراد وطريقة تفكيرهم فهي تسعى الخير واستبعاد الشر من أجل المصلحة العليا، ولذلك تبقى القيمة دائماً إلى تعميم الأخلاقية ذات أهمية كبرى من بين القيم الأخرى لما تمثله من أهمية خاصة في تعميم الخير وتنظيم السلوك الإنساني،"وهي وحدها التي تقدم نظاما ملائما وكافيا للنشاط الاقتصادي، وهي وحدها التي تدعم الانسجام والتناغم الاجتماعي ".[2]

ومهما يكن من أمر فإن القيم الأخلاقية توجد في أي مجتمع من المجتمعات البشرية التي تشكل سلوكهم وتوجه أعمالهم، كما أنها تساعد على تلاحم الأفراد وتماسك المجتمعات، ولذلك يبقى الإنسان خاضعا للأطر والمعايير الاجتماعية التي تحكم سلوك الأفراد مما يجعلها قيّما مهيمنة من حيث فعاليتها وصلاحيتها داخل مجتمعه وتأثيره عليه. فالقيمة الأخلاقية إذن تعتبر من أهم القيم الرئيسية داخل النظام الإنساني فإذا فقدت فقدت معها المسؤولية وحلت محلها الفوضى "وقد ذكر" **جيبو** "في كتابه" نحو أخلاقية بلا إلزام ولا جزاء :"إذا لم يكن هناك إلزام فلا مسؤولية ومن ثم فلا عدالة فتتفشى الفوضى[3]"،ومن الطبيعي أن تتمتع هته القيمة الأخلاقية بسلطة تلزم جميع الناس بتنفيذها.

---

[1] رشيد جرموني، قراءة في التحولات القيمية، دراسة مقارنة بين المغرب وباقي بلدان العالم، مجلة المستقبل العربي، العدد366،مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، أوت 2009،ص83.

[2] حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، علم الاجتماع بين ابن خلدون وأوجست كونت، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 2009،ص125.

[3] محمد فيصل شيخاني ، القيم والأعراف الأخلاقية في الحضارة العربية الإسلامية، دراسة تاريخية وتربوية تحليلية، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ص 38.

واذا نظرنا إلى تراثنا الشعبي خاصة اللامادي نرى أنه كان له القسط الكبير في توعية الشعب وتعميم الفضيلة كالأمثال الشعبية، والأغاني والحكايات والقصص الشعبي... ، فهي تصدر في مضامينها عن تأصيل القيم الإنسانية وتأكيد المثل الاجتماعية والأخلاقية، خاصة الحكاية الشعبية التي تعبر من خلال ثناياها على قيم نفسية وإجتماعية.

ومن ثم تتميز القيمة الأخلاقية بأهميتها الخالدة حيث تختلف حسب تنوع قيم وأعراف ومعتقدات الشعوب التي لا يمكن أن تستغني عنها .وعليه فإن القيم ضرورة سوسيولوجية وأنثروبولوجية حيث أنّ قيم الصدق أو العدل أو الأمانة والاحترام وغيرها تعّد من القيم الإنسانية التي تسهم في بناء هوياتها وبنياتها وتشكلاتها الاجتماعية وهذا سنحاول ابرازه من خلال **عملية التحليل لحكايات الفصل الثاني واستخلاص استنباط تلك القيم والسلوكات:**

فحكاية "**الزواج السابع**" تظهر لنا قيمة العمل وكيف يعطي لصاحبه قيمة، وكيف يكون الجزاء من جنس العمل، فالزوجة التي تزوجت سبع مرات تعلمت في الأخير كيف تكسب لقمتها من خلال العمل كالبقية، القيام بواجبها اتجاه بيتها، وتحمل روح المسؤولية، وذلك من خلال حنكة وحكمة وذكاء الزوج الذي استدرجها لهذه الخاتمة بحرمانها من الأكل ما لم تقم بعملها كالبقية، فكان الجزاء من جنس العمل.

أرادت الحكاية إثبات قيمة العمل ونتائجه الوفيرة، فالعمل يعتبر قيمة إنسانية في حد ذاته، تنظم مقومات الوجود الإنساني، كما أنه له دور أساسي في تحقيق القيمة الفعلية للحياة مهما كان نوعه ومهما كانت طبيعته فالعمل هو الذي يحول المعدوم القيمة إلى نافع ذو قيمة.
فالمجال التربوي حاضر في الحكاية التي تعتبر كناقل للقيم وتمريرها إلى الناشئة، فهي التي تدعو إلى التضامن الاجتماعي او لحثّ على قيم التعاون والتآزر . تعرج الحكاية أيضا على نقد لون آخر من السلوكات الاجتماعية السيئة وهو الكسل.

تحدثنا الحكاية عن كفاح الإنسان الشعبي من أجل لقمة العيش فهي تذكر قيمة العمل والإخلاص والتعاون لكسب رزقه ، فقيمة العمل من أهم القيم الأخلاقية والاجتماعية التي تحرص عليها الحكاية، فهي تظهر من خلال سلوكات أفراد المجتمع التي ترمز إلى حب العمل والوفاء له مهما كان صعبا.

سبعة مجنيّين وحدة حكاية تحمل في طياتها العديد من القيم والسلوكات جسدتها شخصيات الحكايةفصفة الغدر حاضرة من خلال شخصية البنت "لونجة" وكذلك في شخصية زوجة أبيها والتي خدعت لونجة برفع "المنجل "كرمز لولادة ذكر بدل "الفولار"(غطاء الرأس) الذي يرمز لولادة الفتاة، فغادرت لونجة البيت معتقدة أن أمها أنجبت ذكر وهي التي قطعت وعدا بأنها سترك البيت إذا ما أنجبت أمها ذكر أخر، لتقع بين أيدي "الغولة" التي تبنتها واحتضنتها رفقة أولادها وأخذت منهم عهدا بعدم أكلها بعدما أصبحت أختهم كونها رضعت من الغولة، وجسدت هنا قيمة الكرم والضيافة، وتمر الأيام والسنين ،وتكشف الحقيقة حقيقة هروب "لونجة" وخدعة زوجة أبيها والتي بدورها الصقت التهمة في إخوانها السبعة بأنهم هم سبب فرارها(سبعة مجنيين) فأخذ على عاتقها إرجاع أخته، وهنا تبرز قيمة المسؤولية، وفعلا يخرج للبحث عنها ليجدها ويخرجها من منزل الغولة التي جسدت قيمة التسامح والعفو بعدم الإنتقام منها، بل وصل بها الأمر لتحذيرها مما ينتظرها ،وعند طريق العودة وبعد حلول الظلام على لونجة وأخوها دخلو بيتا اتضح في الأخير أنه بيت" الغول" الذي التهم لحم الأخ والمفارقة أن لونجة هي التي كانت تشوي لحم أخيها وتعطيه لقمة للغول وهنا تجسيد لصفة الغدر ونكران الجميل، ليعود الأخ بدافع الإنتقام بعدما طلب من الغول بعدم قتله وارجاعه لبيته بلفه ببرنس ، حيث طلب من أمه إحضار له العشبة وهنا تدخل قيمة الأمومة وحنانها وعطفها على إبنها من خلال تضميد جراحه ،التي أرجعته كما كان وعاد ليجسد صفة الثأر وافنتقام من أخته لونجة التي وقفت إلى جانب الغول وتنكرت له لتقع فريسة شر أعمالها في نهاية ماساوية.

هذه الحكاية طغت فيها قيمة التسامح التي تعدد ضرورية داخل المنظومة الأسرية لما تحمله من حب ورحمة وشفقة لتقوية صلة الروابط الأسرية والإجتماعية، فالتسامح يقلل من صفات التنازع والخصومات والقطيعة "فصغار المور تصبح كبارها والتنازع يؤدي بقوة الجماعة إلى الهلاك والخصومة والقطيعة بين الجماعات والأفراد تزلزل أركان المجتمع وتجعله مسرحا للفتن والأحقاد".[1]

[1] مرسي الصباغ، المرجع السابق، ص116 .

حكاية "**عايشة بنت تاريز**" حكاية تجسد هي الأخرى عدة قيم ، فالأمومة تبرز من خلال تحمل الأم لولدها المدلل والعاق وهنا تجسيد لصفة عقوق الوالدين ،فهذا الابن كان يهددها بالتبول في النار إذا لم تلبي له طلباته وفعلا حدث ذلك في أحد المرات حيث تبول في" الكانون" فأطفأ لها النار ما اضطرها لطلب شعلة نار من الغول الذي جسد صفة المكر والخداع في الحكاية ،حيث قام بعضها محدثا لها نزيفا ترك أثارا على الطريق أثناء فرارها ما سمح للغول بتتبع أثارها ومعرفة مكانها .

إلحاح الغول على أكلها استدرجها لطلب النصح والمساعدة وهنا تجسيد لقيمة التواضع والتنازل عن الكبرياء والأنانية وقية التكافل والتضامن أوقات المحن والشدائد، فطلبت إذن المساعدة من المدبر والذي يجسد صفة الحكمة والنسك، وهو صاحب الحلول والتدبير، والذي أشار لها بنصب كمين للغول ،استدرجته إليه من خلال الاستهزاء والاستخفاف به، وفعلا وقع فيه في نهاية الحكاية.

تبقى مكانة الأمومة" نافذة بين الأبناء وهذا دليل على مدى تأثيرها في الأسرة فهي التي تمنح حياتها مقابل حياة أبنائها وأسرتها أو" بمعنى آخر تعطي الحياة بفقدانها هي الحياة وهكذا تتعاطى دورة الحياة، كل شيء سبب في وجود الشيء الأخر".[1]

وتجدر الإشارة في هذا السياق أن معظم قيمّ الأمومة هي قيمّ ثابتة في الحسّ الشعبي، لا تتأثر بتغير الظروف الاجتماعية والثقافية المحيط بها، فهي قضية متفق عليها كل السياقات وفي كل العصور، ونموذج من أهمّ النماذج التي ظلت ثابتة رغم اختلاف في العصور والظروف، نموذج يحظى بالاحترام والتقدير من أبناء المجتمع، وهو ما تلتقي أيضا فيه جميع الحكايات الشعبية لما تحمله الأم من حب وحنان وعطف ورحمة وشفقه هذا إلى جانب تضحيتها من أجل أبنائها وحرصها على ترابط وتماسك أفراد أسرتها، وعليه تكون مجموع هذه الق يم دعوة إلى التحلي بقيم الأخلاق الأسرية التي يجب إتباعها حتى تتدعم الروابط الأسرية.

[1] أمحمد عزوي ، القصة الشعبية الجزائرية في منطقة الأوراس،الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الدراسات الشعبية، ط1 ص 911 .

حكاية **الجوز والكحل** تروي أحداثها يوميات زوج مخدوع تلتصق به صفة الغباء من طرف زوجته التي تجسد صفة الكذب والغدر والتي كانت توهمه بأنها تقتات من الجوز والكحل كلما دعها لأكل ،ما اضطره لطلب المساعدة م رجل وجده في الطريق جسد شخصية المدبر والذي انتحل شخصية رجل أعمى ، وذهب معه وبدأ يراقبها ليكتشف أنها تأكل كل ما لذ وطاب في غياب زوجها، ليكشف حقيقتها أمام زوجها ليطلقها في الأخير كجزاء على الخداع والكذب.

والملاحظ أن القيم السلبية غالبا ما توظف في قالب ساخر المقصود به الاستهزاء من بعض المظاهر الاجتماعية والبشرية وتحديد بعض العيوب والنقائص النفسية كالبخل والغباء والبلادة . فأسلوب الحكاية الساخر هو "نقد لاذع يحمل علاقة عاطفية قوية بين الساخر وموضوع سخريته ....يعتمد اعتمادا كبيرا على إبراز عيوب الخصم وتجسيدها لتجريحه والإنقاص من شأنه ".[1]

ويمكن أن نستمر في ذكر القيم السلبية الساخرة في الحكاية الشعبية التي " تدور حول المفارقات والأخطاء والحماقات والأكاذيب والمبالغات والحيل وأسباب الخداع والعبث والمزاح".[2]

[1] مرسى الصباغ ، المرجع السابق، ص 138.
[2] المرجع نفسه، ص140.

حكاية "**السبولة** " أو"السنبلة" هي الأخرى تحمل في مضامينها حزة قيم وصفات، حيث تجسد كره زوجة الأب لإبن زوجها حيث كانت هذه الزوجة حامل وبدأت توسس في أفكار زوجها لحد بلغ بها الأمر لتحريضه بقتل إبنه ليصبح إبنها هو الوحيد لديه ، فجاءت بالسم ودسته في غذائه وحمله الأب حيث كان إبنه يزرع وعندما جاء بجوار السبولة مر بجوارها ولم يقتلعها فانتبه الاب لهذا وأمره بنزعها، فأجاب الإبن لا ياأبي وما أدراك بأن هذا الزرع سينبت ، دعها فان لم ينبت فنسجد هذه السنبلة على الاقل ، فتذكر الأب كلام زوجته وتفطن وقال، مأدراني ان ذللك المولود سيولد أولا لأقتل ولدي الذي أمامي، فعاد للبيت وأوهمها أنه قتل إبنه وطلب منها حزم أمتعتها بحجة زيارة أهلها لفترة وعندما وصلو لبيت أهلها طلقها.

تعرضت الحكاية بمختلف أشكالها وأنواعها إلى قضية فقدان الأم وما يترتب عنه من مشاكل" كاليتم "ومن خلال هذا" اليتم "تبرز قيمة الأمومة" باعتبارها حالة نفسية فطرية في الإنسان، تولد معه وتظهر قوية مع ممارسته للسلوكات الإنسانية الأخرى، ومن هنا جاء الاحترام والتقدير لهذه الأمومة"،[1] فمعظم الحكايات تتحدث عن موت الأم او فقدانها أو زواج الأب من امرأة أخرى، لتحل محل الأم ويحل الشقاء والغبن والتمييز بين الأبناء، فتندثر سعادتهم ويكثر الظلم والحرمان.

[1] أمحمد عزوي ،المرجع السابق ، ص169.

نلاحظ ونستخلص من حكايات الفصل الثاني وأخرى ، أنّ الحكاية الشعبية الجزائرية تحرص أشّد الحرص على تشديد الخطاب التربوي والأخلاقي وبثّ القيم الأخلاقية التي تعتبر بمثابة قواعد محكمة من أجل تحقيق أهداف نبيلة، فهي تحاول أن تحل محل المرشد وتنظر نظرة المراقب وتحكم حكم العادل القيم الأخلاقية الأسرية والإجتماعية: الأسرة مؤسسة اجتماعية لا توجد في فراغ اجتماعي وانّما يحكمها إطار ثقافة فرعية تنتمي إليه وتوجهه ولذلك فإنّ نواة الأسرة وعلاقاتها الداخلية والخارجية تبنى من خلال مسارات وأنساق كالقرابة والزواج ونظام الأسرة انطلاقا من قيم استمدها الفاعلون من مجتمعهم الكبير ويعيدون إنتاجها عبر ممارستهم داخل مجتمعهم الصغير.

والقيم الأخلاقية هي من بين القيم التي تولد مع الانسان قبل أن يصطدم بالنزعات والرغبات الانسانية ولذلك تعد مبدآ من" مبادىء التعايش التي تجعل البشر فيما بينهم بالرغم من كونه يحمل نزعات ذاتية وعدوانية....رغم ذلك يتعايش .فهي تفرض على الافراد مبدأ التعايش فيما بينهم وهي نمطان :قيّم من الخارج تفرض التعايش عليهم وأخرى تنبع من الداخل أي تلقائيا"[1]، ومن أهم هذه القيّم، نزعة الخير والحب والتفاهم الذي يعد جوهرة التركيبة البشرية، وبما أنّ النواة الأولى للمجتمع هي الأسرة فإن التفاهم بين الزوجين من أساسيات القيّم التي يبنى عليها المجتمع.

لا يخلو نص من نصوص الحكاية الشعبية من الإشارة إلى تلك الصراعات أو المعاناة التي عانتها الطبقات البسيطة تلك الطبقات الأكثر تضرر او استغلالا، ليلجأ القصّص الشعبي بدوره إلى تصوير مختلف الصور التي تتراوح بين صراعات الخير والشر ويؤكد على قدرات الحكاية في تمتين أواصر الارتباط الاجتماعي والأسري، ونشر الحب والودّ بين أفرادها .ولهذا" أجمع علماء الاجتماع على أنّ الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التي احتفظت بعنصر التماسك بين أفرادها وانّها مع تعقد مجتمعاتنا الحديثة بدأت تفقد مثل هذا التماسك"،[2] ومن أهم تلك الروابط الرابطة الزوجية، فالزواج في الحكاية الشعبية حضي بقيمة التفاهم والمسؤولية بين الزوجين، والتي لم تحصرهما الحكاية على الزوج فقط وانما حملتهما للمرأة أيضا، فهي مسؤولة عن نجاح زوجها في الحياة أو فشله مثلما تحدثنا به حكاية" الزواج السابع"، الزوج الذي كان سببا في تغيير سلوك زوجته ، مكنها من تعلم تحمل المسؤولية والقيام بأعمالها .ولهذا فالحكاية تحرص على إحداث التكافؤ في الحياة الزوجية وتسخر من الأسر التي يختل فيها هذا التكافئ".[3]

[1] محمد البستاني، الإسلام وعلم الإجتماع، مجمع البحوث الإسلامية للدراسات والنشر، لبنان ،ط1،1994،ص 70.

[2] المرجع نفسه، ص192

[3] مرسى الصباغ ، المرجع السابق، ص 109

فالزواج يعد رابطة مقدسة تقوم على المعاني الروحية والعاطفية أكثر ما تقوم على أي معنى أخر، وهو عقد لايراد به صفقة عابرة ولا أمر فتي سريع الزوال بل هو عهد يقوم على اشتراك الطرفين في الحياة في شركة يراد بها الدوام والاستقرار".[1]

تعد الأسرة كمؤسسة اجتماعية لا توجد في فراغ اجتماعي وانما يحكمها إطار الثقافة الفرعية التي تنتمي إليه، كما يتمثل في المستوى الاقتصادي والاجتماعي...وغير ذلك من المتغيرات، فالأسرة تلعب دوراً أساسيا في اكتساب الفرد قيما معينة"،[2]لهذا تهدف الحكاية الشعبية إلى ترسيخ قيم المحافظة على التماسك الأسري بين الآباء والأبناء من خلال محاربة التفكك والدعوة إلى تدعيم أسس المساواة بين أفرادها كي لا تتفكك روابطها، وهذا ما لا حظناه في حكاية السنبلة وكيف تفطن الأب في الأخير لمكر زوجته والدفاع عن إبنه، وهذا ما أقّره الأنثروبولوجي "**مالينوفسكي**" ان" العلاقات القرابية هي وسائل اجتماعية معدة للقيام بوظيفة اجتماعية وهي تأمين التوازن الاجتماعي وترسيخ السلم وتمتين التلاحم بين أعضاء المجتمع".[3]

تقوم الحكاية الشعبية بدور كبير في تأكيد الروابط الاجتماعية وهذا ما يجعلها صدى وصوت الشعب، تقدم من خلاله معالم الحياة الفاضلة بطريقة غير مباشرة فهي مرآة المجتمع، وعليه تحرص دائما على تناول مجموعة من القيم الأخلاقية التي يجب أن يتحلى بها الأفراد، بحيث تعكس رؤية المجتمع الذي يبحث عن نسيج اجتماعي أفضل وفي كنف اقتصاد أوفر،كما تدفع الحكاية الشعبية عموما مستمعيها إلى التعامل مع قيمتي الخير والشر بطريقة نفعية لأن "القيم بوصفها أحكاما بالمرغوب فيه حسب المعتقدات والأفكار ولذلك فإننا لا نراها (القيم) وانما نشعر بها ونحس بمظاهرها وآثارها في أعمالنا وأفعالنا وممارساتنا"،[4] فهي لا وجود لها في حد ذاتها ولكن بنتائجها على الإنسان الذي ينبغي أن يقوم بالخير لأن فيه مصلحته أولا ثم مصلحة الجماعة ثانيا.

وبناءا على ماسبق نرى أنّ رواية الحكاية تمنح المجتمع بفئاته المختلفة دروسا أخلاقية متعددّة " ولا تبتعد عن الأهداف التربوية والتحذيرات الأخلاقية، فالقصد دائما واحد في هذا النوع الأدبي الشعبي هو :التوجيه والإرشاد من منظور تعليمي أخلاقي بواسطة التجسيد السلوكي الذي يوضح بالملموس مختلف العواقب الإيجابية والسلبية ليشجع على التمسك بالأولى ونبذ الثانية"، [5] إلى جانب تعزيز ثقتهم النفسية وبث الشعور بالتفاؤل والأمل في

[1] مرسى الصباغ ، المرجع السابق ص 114.

[2] عبد اللطيف خليفة، ارتقاء القيّم، دراسة نفسية، عالم المعرفة، مجلة شهرية ثقافية، العدد160، الكويت، 1992ص 77 .

[3] محمد بن حمودة ، الأنثروبولوجيا البنيوية أو حق الإختلاف، دار محمد علي الحامي للنشر ،تونس،1978،ص69.

[4] محمد الجوهري ، دراسات علم الفولكلور، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص 232.

[5] مصطفى يعلى، الخطاب الأخلاقي في الحكاية الخرافية، ديوان الدراسات المحكمة، مقال06 فبريير2010.

الحياة لما يصدر عنها من نهايات سعيدة وانتصار المظلوم"، إلى جانب ماتعالجه الحكاية من صراعات متنوعة كالتحرر من مشاعر سلبية.

لا تكتفي الحكايات الشعبية بعرض القيم الإيجابية للمجتمع وانما تغدو إلى عرض القيم السلبية أو القيم المنحطة كالغرور والنفاق والبخل وما شابه ذلك، ويقصد من ورائها الكشف عن الواقع لتحقيق مجتمع مثالي والأخذ بالعبر والدروس الرامية إلى التربية من جهة والنقد من جهة أخرى.

ومهما يكن من أمر فإنّ الحكاية الشعبية لا تنكر وجود هذه القيم السلبية كالخيانة والمكر والغش...داخل الجماعات وسوء العلاقات بين أفرادها ولكنها ترفضها وتحاول تتفادى أسبابها، فهي صفات سيئة تنخر كيان المجتمع" ومن ثم فإن الشعب يستغل حكاياته في تأكيد تلك القيم تارة وابراز العيوب الخلقية تارة أخرى".[1]

فالحكاية عموما تطالبنا برد الجميل والمعروف بأحسن منه، والعفو والتسامح وتدعو إلى الشجاعة والثقة بالنفس وتنبذ الغباء وحب النفس .وبطبيعة الحال ليست هذه الحكاية الوحيدة التي تنقد الواقع وتحاول تقويمه فكثيرة هي الحكايات التي تقدم ق يما سلبية تحتوي نقدا ضمنيا للواقع الاجتماعي، محاولة بالمقابل أن تضع مجتمعا فاضلا يتحقق فيه العدل والمساواة وتنعدم فيه الفوارق الاجتماعية والأمراض النفسية كالأنانية والحقد والحسد...فهي تدعو دوما إلى حب الخير ونبذ الشر فإنها في أرقى القيم التي تهتف لها الحكاية وتشجع عليها، على اعتبار أنها سّر أسرارها وغاية ما يدعوا إليها.[2]

وإن كانت هذه القيم غير واضحة في نصوص الحكاية إلا أنها تظهر ما بين ثناياها، لأنّ الحكاية الشعبية لم تأت عبثا دون تحقيق قيم إنسانية أو اجتماعية أو أخلاقية

[1] نبيلة إبراهيم ،قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية، دار العودة، بيروت، 1974، ص 173.

[2] عمر عبد الرحمان السارسي ، الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1980 ص200 .

حكاية **حديدوان** هي الأخرى كبقية الحكايات مليئة بالسلوكات والقيم التي تجسدها شخصيات الحكاية فالمرأة "الشيبانية" تمثل نموذج المرأة العاملة المكدة التي تكد وتجد في عملها لكسب لقمة عيشها فهي كل يوم وهي ذاهبة للقيام بعمل ما تدعو حديدوانلمشاركتها ذاك العمل لكنه يتحجج بأنه قد إنتهى من ذلك العمل قبلها وعند ذهابها لذلك العمل يذهب هو لحمارها يمتطيه حتى حين عودتها وهو هنا طوال اليوم يقضيه في اللعب وهذا ما جعل المرأة " الشيبانية" تشك في أمره لتذهب إلى المدبر وهو رمز الحكمة والنسك في الحكاية ليشير لها بمشورة تجعلها تكشف خداع وكذب حديدوان لتزج به في مطمورة مع الفأر بطلب منه بعدما تحجج بأنه غير سمين وهنا جسد حديدوان صفة الذكاء والفطنة ويجسد ذكائه بطلب من الفأر أن يري ذيله للشيبانية التي كانت كل يوم تتفقد إن اصبح سمينا أو لا حتى حين تخاصم حديدوان مع الفأر على حبة الفول الأخيرة من الكيس التي أعطتها "الشيبانية" لهما هذا الخصام كان سبب في كشف الشيبانية لخدعة حديدوان حيث قامت باخراجه من المطمورة وأمرت إبنتها بجعله غذاءاً لها لكنه تابع خداعه حيث انطلت خدعة القملة على إبنة الشيبانية التي تخلص منها وإرتدى ملابسها متظاهرا أمام الشيبانية أنه إبنتها وعند اكتشافها لحيلته قالت كيف أتخلص منك فقال: روحوا كامل للغابة جيبوا الحطب ودوروه على السكنة شعلوا النار بعدوا على السكنة رواحوا تجروا ضربوها بريسانكم نطيح كولوني هاهوما راحو للغابة يجيبوا الحطب حديدوان نزل وطلع بيدو ما فوق السكنة جاو دوروا السكنة كامل بالحطب وشعلو فيها النار وحديدوان عند وين يصيبها حمات يدير شوية تاع ما وهاذوك مين صابو الحيطان حماو جاو يجروا وضربوا الحيطان بريسانهم ماتوا كامل.....هاهاهاهاهاهاهاهاها.

الخاتمة

إن الملاحظ في الحكاية الشعبية أنها استأثرت اهتماماً منفرداً من الباحثين سواء كان ذلك في علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع الثقافي والأدب الشعبي و الأنثربولوجيين بوجه عام ،لأن جميعهم وجد ضالته فيها على اعتبار أنها قاسم مشترك بين أفراد المجتمعات من جهة ولكون جميع الشعوب قد عرفتها وتناقلتها جيلا عن جيل فهي تعبر عن الرؤى الشخصية المتداولة و عن الذاكرة الجماعية التي تسمح للراوي بالتعبير عن نفسه وأشباهه في مجتمعه من المستمعين بالتحليق في عالم الخيال والأحلام.

كما واجه تعريف مصطلح" الحكاية الشعبية" العديد من الإشكاليات حيث تعامل بعض الدارسون مع الأجناس من منظور واحد واعتبروها بقايا لاعتقادات ليس إلا. بينما تعتبر الحكاية الشعبية جنسا مستقلا بذاته عن الأجناس التعبيرية الأخرى كالأسطورة، السيّرة، الملاحم والحكاية الخرافية، وكيف تداخلت فيما بينها رغم تحديد حدودها من قبل بعض الباحثين المهتمين بالأدب الشعبي الشفهي، رغم أنه يبقي من يلغي تلك الحدود لقناعته بتفاعل الأجناس فيما بينها انطلاقا من طمس معالم التمييز التي تدفع إلى الخلط بينهم.

والجدير بالذكر أنّ معظم الدارسين رغم مجهوداتهم الجبارة في عملية تقسيم وتصنيف القصص الشعبي إلا أنهم يخلطون بين المصطلحات، خاصة الأسطورة والحكاية الخرافية التي مازالت تلقى بعض الإشكاليات لتشابه موضوعاتها ومجالاتها، ولم تسلم الحكاية الشعبية من عدم قدرة الباحثين على وضع حدود صارمة لأنواع الحكاية الشعبية رغم المجهودات القائمة، وهذا ما تبينه التقسيمات التي وضعها المختصون في دراسة الحكاية الشعبية والملاحظ في تلك التقسيمات هو عدم الاستقرار على منهج واحد من أجل تصنيف هذا الجنس الأدبي الشعبي ممّا أدى إلى تضارب واختلاف في التقسيمات.

والمجتمع الجزائري هو الأخر عرف الحكاية في فضاء اجتماعي معين كالأسواق الشعبية، والمناسبات العامة والمقاهي، حيث سردت أجمل وأغرب القصص التي يستأنس بها المستمع من جهة ويأخذ منها العبر والحكم من جهة أخرى.

من خلال معطيات البحث لمسنا دعوة الحكاية الشعبية المجتمع إلى التمسك بوحدته والمحافظة على بناءه الاجتماعي والاقتصادي والسياسي من أجل بناء مجتمع مثالي خالٍ من المفارقات الاجتماعية والصراعات الطبقية كما تشكل الحكاية في محتواها نظرة الشعب الروحية والتقليدية في تحقيق العدل والمساواة من أجل تعميم السلام حتى ولو كان ذلك في شكل خيال وأحلام وطموحات، كما تهدف الحكاية إلى تنظيم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من جهة ومن جهة ثانية ضبط الصراع النفسي وكبح الرغبات الغريزية، واستطاعت الحكاية أن تثير سلوكات إجتماعية وقضايا إنسانية متعددّة تحرص من خلالها على غرس القيّم الأخلاقية والمبادئ التربوية وتمثل الحكاية وسيلة لإصلاح عيوب المجتمع بتقديمها دروسا تربوية للناشئة ودعوتها لاتباعها، بتحقيق أنظمة مبنيّة على أساس التفاهم والأخلاق والقيّم، وتعالج الحكاية الشعبية قضايا إجتماعية متشابهة في جميع ربوع العالم ممّا يؤكد شموليتها واعتبارها نصا إنسانيا، وقدرة الحكاية الشعبية على حمل الواقع الاجتماعي بمختلف أنظمته وتحولاته وأشكاله المتناقضة وتصويره بفنيات وجماليات تجعل منه شكلا قائما بذاته، ونستنتج أنها أسلوب إجتماعي هدفه أخلاقي إصلاحي وتوجيهي.

وتلتقي مضامين الأجناس القصصية الشعبية بجميع أشكالها وألوانها، بمحاور متشابهة تداولتها على مرّ الزمان واختلاف المكان، ترتكز على ما آل إليه الإنسان من مشاق في حياته من أجل تحقيق رغباته والبحث عن فضاء عادل ومتوازن، ومن أهمّ المضامين التي يدور حولها القصّ الشعبي عمومًا، الصراع الأزلي، الرغبة في البقاء والخلود، النزعة القبلية والعنصرية وموضوع المرأة إذ يحتل المحور المركزي داخل الحكاية.

.

الفهرس

فهرس الموضوعات

الإهداء

كلمة شكر

المقدمة.....

الفصل الأول: مفهوم الحكاية الشعبية واشكالية التصنيف.

- مفهوم الحكاية الشعبية.....
- اشكالية التصنيف.....

الفصل الثاني:الجمع والتفريغ

الفصل الثالث:التحليل

الخاتمة.....

قائمة المصادر والمراجع.....

فهرس الموضوعات.....

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

• المراجع العربية:

- ✓ أحمد علي مرسي، مقدمة في الفلكلور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة3، 1987.
- ✓ أحمد كمال زكي، الأساطير، دراسة حضارية مقارنة، دار العودة، بيروت،الطبعة2، 1979.
- ✓ أحمد رشدي صالح، الأدب الشعبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،2002.
- ✓ أمحمد عزوي ،القصة الشعبية الجزائرية في منطقة الأوراس، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الدراسات الشعبية، الطبعة1 .
- ✓ أرسطو، فن الشعر، ترجمة ابراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ✓ أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت ،المجلد2.
- ✓ حسين عبد الحميد أحمد رشوان، علم الاجتماع بين ابن خلدون وأوجست كونت، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة1، 2009.
- ✓ حميد بوحبيب، مدخل إلى الأدب الشعبي، مقاربة أنثروبولوجية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009.
- ✓ طلال حرب،أولية النص، نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية، لبنان الطبعة1، 1999
- ✓ عبد الحكيم شوقي، دراسات في التراث الشعبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2005.
- ✓ عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، دراسة ميدانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986
- ✓ عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر .
- ✓ عمر عبد الرحمان السارسي ، الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة1، 1980 .
- ✓ ليلى روزلين قريش، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.
- ✓ محمد سعيدي ، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر.

✓ محمد فيصل شيخاني ، القيم والأعراف الأخلاقية في الحضارة العربية الإسلامية، دراسة تاريخية وتربوية تحليلية، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا.
✓ محمد البستاني، الإسلام وعلم الإجتماع، مجمع البحوث الإسلامية للدراسات والنشر، لبنان، الطبعة1، 1994 .

✓ مرسي الصباغ، القصص الشعبي العربي في كتب التراث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة1، 2006.
✓ محمد بن حمودة ، الأنثروبولوجيا البنيوية أو حق الإختلاف، دار محمد علي الحامي للنشر ،تونس، 1978.
✓ محمد الجوهري ، دراسات علم الفولكلور، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992.

✓ نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة3، 1981.

✓ نبيلة إبراهيم ،قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية، دار العودة، بيروت، 1974.
✓ غراء حسين مهنا، أدب الحكاية الشعبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان،الطبعة1997، 1.

- ***المراجع الأجنبية:***

✓ ألفريد بل، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي، ترجمة عبد الرحمان بدوي، بيروت، 1981
✓ بروب/شتروس، كلود لفي ستروس وفلاديمير بروب مساجلة بصدد: "علم تشكل الحكاية" ترجمة محمد معتصم، دار قرطبة للطباعة والنشر، الدار البيضاء،الطبعة1، 1988.
✓ فردريتش فون دير لاين،الحكاية الخرافية، نشأتها، مناهج دراستها، فنيتها، ترجمة نبيلة إبراهيم، دار القلم، بيروت،الطبعة1، 11973.
✓ فلاديمير بروب، مورفولوجية الحكاية، ترجمة إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، الدار البيضاء، 1986.

- ***المجلات والدوريات العربية:***

✓ رشيد جرموني، قراءة في التحولات القيمية، دراسة مقارنة بين المغرب وباقي بلدان العالم، مجلة المستقبل العربي، العدد366،مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، أوت 2009

✓ عبد الرحمان بوزيدة، قاموس الأساطير الجزائرية، منشورات البحث العلمي في الأنتروبولوجية الإجتماعية والثقافية، وهران، 2006.

✓عبد اللطيف خليفة، ارتقاء القيّم، دراسة نفسية، عالم المعرفة، مجلة شهرية ثقافية، العدد160، الكويت، 1992.

✓ مسلم صبري، الحكاية الشعبية العراقية وجهود الباحثين فيها، مجلة التراث الشعبي: العدد1981،6،7.

✓ مصطفى يعلى، الخطاب الأخلاقي في الحكاية الخرافية، ديوان الدراسات المحكمة، مقال06 فبرير2010.

• المعاجم العربية:

✓ ابن منظور، لسان العرب ،دار صادر للطباعة والنشر ، الطبعة2، الجزء3.

✓ الفيروز الأبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977 .